في بيتنا طفل موهوب

نجلاء صبري

الكتاب :في بيتنا طفل موهوب (علم نفس)

المؤلف : نجلاء صبري

الطبعة الأولى : القاهرة ٢٠٠٩

رقم الإيداع : ٢٠٠٩/١٨٢٣

الترقيم الدولي : I.S.B.N: 978 - 977 - 6284 - 54 - 8

الناشر

شمس للنشر والتوزيع

٨٠٥٣ ش ٤٤ الهضبة الوسطى- المقطم- القاهرة

ت/فاكس: ٢٧٢٧٠٠٠٤(٠٢)- ٠١٨٨٨٩٠٠٦٥/٦٤(٠٢)

www.shams-group.net

تصميم الغلاف : محمود ناجيه

سلسلة

الثقافة النفسية للأسرة

في بيتنا طفل موهوب

نجلاء صبري



جاءت سارة إلى العيادة النفسية تشكو من ابنها "محمد" الذي لا ينتبه بصورة كافية إلى الدروس، ولا يحب أن يذهب إلى المدرسة، برغم من أنه يبدي درجة عالية من الذكاء، ولا توجد لديه مشكلة ظاهرة في التحصيل.

"محمد" يعاني صداعًا مفرطًا أثناء شرح المدرس للدرس، لأنه وببساطة يفهم من أول مرة، بينما المدرس يضطر إلى تكرار ما قاله أكثر من مرة ليفهم أقرانه بالفصل، مما يصيب "محمد" بالضيق لأنه يريد أن ينتقل بصورة سريعة للخطوة التالية، ولأن المدرس لا يستطيع تخطى باقي التلاميذ بالفصل، فإنه لا يعير شكوى "محمد" الاهتمام مما يصيب الطالب بالضيق، ومن ثم يشتت انتباهه فلا ينتبه لما يقال لاحقًا بعد التكرار السابق.

ومع توالي هذا الموقف أصبح "محمد" يكره الذهاب للمدرسة لأنها ارتبطت لديه بالتكرار الممل الذي يسبب له صداعًا يكرهه. وبرغم ذلك فإن قدرة "محمد" على التحصيل لا تزال في أوجها، ولكن مشكلته الأساسية الآن تتمثل في شعوره بأن المَدرسة لا تحقق له درجة المعرفة السريعة التي يريدها، لذا لا يحب أن يرتادها مرة أخرى.

أما "أمل" فكانت شكوى والدتها مختلفة تمامًا، إذ تحدثتْ عن الخيال الخصب الذي تتمتع به الفتاة من صغر سنها، وبأنها تمتلك طاقة هائلة في السرد حتى أنها بدأت تكتب قصصًا أقل ما يقال عنها إنها إبداع حقيقي، فقصصها تميل لتواتر الخيال بدون انقطاع، وتميل للاستنباط أيضًا، وهذا ما يُعد غريبًا على طفلة في مثل عمرها، لأن "أمل" تبلغ من العمر عشر سنوات.

أكثر ما أثار حفيظة الأم واستغرابها هي مفردات أمل الكتابية تتعجب الأم من أين تحصل على تلك الحصيلة اللغوية الخصبة، وكيف تستطيع أن تُكون تلك التراكيب الخيالية، وعن مدى معرفتها بأصول اللغة، أبدت الأم اندهاشًا بفتاتها وفكرتْ كثيرًا في تنمية مواهب طفلتها بطبع مجموعاتها القصصية، ولكن أكثر ما خشيته الوالدة أثر ذلك على طفولة "أمل"، وعلى علاقتها بأقرانها، وكيف سيؤثر الإعلام عليها بالسلب، فكرتْ الأم كثيرًا في الآثار السلبية أكثر من تفكيرها في الآثار الإيجابية.

وبالطبع هي مخطئة ومحقة في آن.

محقة في شعورها الفطري بأنها لا تريد سرق طفولة ابنتها بالأضواء، وبتخطي مرحلة طفولتها لمرحلة أكبر من سنها وهى

مرحلة الشهرة وما يصاحبها من ضغوط على نفسية الطفل وعلى مجالات تفاعلاته، وبنفس الوقت هي مخطئة لأنها قد تطمر تلك الموهبة وتسرقها، وقد تعاتبها الطفلة فيما بعد، فما يُعد إبداعًا في تلك السن قد لا يُعد إبداعًا في سن لاحق، فمن يدرى هل تستمر تلك الموهبة الكتابية والسردية الفائقة مع "أمل" أم أنها قد تذبل وتنطفئ شمعتها.

الأم تطلب النصيحة وهي في حالة حيرة شديدة، فالفتاة لا تُبدى فقط الموهبة في مجال الكتابة، ولكن كل تصرفاتها تدل على امتلاكها لدرجة عالية من الفهم تتميز بها عن قريناتها من نفس المرحلة العمرية، كما أشارت الأم لبعض الملاحظات بأن الطفلة استطاعت تكوين جملة كاملة قبل أن تتخطى عامها الأول وبدا عليها نمو عقلي فائق في مرحلة عمرية مبكرة، فجاءت تسألنا ما هو الحل لحيرتها؟

أما "أحمد" فتحدث والده بعصبية بالغة وهو يخبرني أن هذا الطفل مستفز جدًا ويجعله من آن لآخر يرغب في كتم فمه بيديه من كثرة أسئلته، قال في عصبية وتوتر شديدين: "هل تتصورين هذا الغبي دائمًا ما يسألني عن أشياء يجب أن لا

يفهم فيها أو أن يمتلك معرفتها بمثل هذا العمر، لا أدرى من أين يستقي هذا المجنون أسئلته؟!أنا قد سئمته ولا أستطيع أن أرد عليه، فأسئلته جدًا محرجة،وتتطلب مني أنا نفسي معرفة عالية لا أملكها، هذا المستفز يسأل في الكون وأسراره، بل إنه أيضًا يسأل في بعض الأمور التي تتعلق بالفيزياء، والأغرب من ذلك أنه يقوم بعمليات حسابية دقيقة وكبيرة ويسألني عن بعض الأمور فيها وأنا لا أمتلك الإجابة، أكاد أقسم لكِ أن هذا الطفل مسّه جنّي، أو أنه مجنونٌ كلية، من أين له بتلك الأسئلة الشيطانية، هل هي والدته من وجهة نظرك من تلقنه تلك الأسئلة لتثير جنوني؟ نعم،نعم،أعتقد أنها والدته، أرجوكِ. أريد حلاً لأخرس فم هذا الطفل المزعج".

و"فاروق" أمره مختلف كليةً؛ فوالدته جاءت للعيادة تشكو من فرط حركته وعدم استجابته في الدراسة، وبملاحظة "فاروق" تم اكتشاف موهبة رائعة في الأداء التمثيلي، فالطفل قادر على محاكاة كل ما سمع ورأى عبر شاشة التلفاز، ويستجيب بصورة رائعة لأي موسيقى تدور حوله، ولكن بالفعل لديه صعوبة شديدة في الإنجاز، وكذلك يبدو أن لديه صعوبات في التعلم.

"هشام" كان وضعه مثيرًا للريبة قليلاً؛ فهو منطوي جدًا على نفسه، ويبدو عليه الاعتزاز بالذات والنظرة الفوقية للآخر برغم صغر سنه، كما أن والدته ووالده يشكوان من محاولته فرض السيطرة في المنزل والأخذ بزمام الحوار والأمور بدلاً منهما، حتى أنهما تخيلاه وكأنه هو ربّ الأسرة الأول والأخير، وكذلك فإخوته يعانون من سيطرته، وبرغم ذلك فهو في الخارج شخصية منطوية تمامًا، يعزف عن زملائه، وبسؤاله قال إنهم لا يرتقون لمستواه، وإنهم أطفال أغبياء بينما هو ذكي جدًا، وإن الأمر ليس منه فقط فهم أيضًا يعزفون عنه لإحساسهم أنه مختلف عنهم وأنه يفوقهم ذكاء وقدرة على التحصيل، ولذلك يشعرون بالدونية فيفرضون عليه معاملتهم من هذا المنطلق.

"خالد" يحكى وهو مبتسم ومختال عن قدرته في التوفيق ما بين ذكاءه وعلاقاته الاجتماعية بأقرانه في المدرسة، فهو يقول: "إن مَن يمتلك شيئًا يشارك به الآخرين، يجعلهم يتغاضون عن الشيء الذي ينقصهم ويفوقهم فيه"، وبالاستفسار عن كيفية ذلك يجيب ببساطة بأنه يحترف لعب كرة القدم،

ولذلك يستطيع مشاركة باقي الزملاء سواء كانوا ممن يفوقونه تحصيل أو ممن في مستوى أدنى من مستواه، فالأمر هنا عبارة عن اندماج إنساني خالي تمامًا من الضغائن والضغوط التي قد تسببها قدرته العالية على التحصيل ومواهبه المختلفة، وأضاف مبتسمًا إن زملائه المتفوقين ممن لا يمتلكون مهارات أخرى في اللعب مثلاً يكونون في حالة عزلة وانطواء ويشعرون أنهم غريبو الأطوار، وكذلك يعتبرهم الجمع الغفير من التلاميذ.

بينما تحدثت والدة "أسامة" بكل انفعال عن سوء تصرف طفلها البالغ من العمر خمس سنوات، فهو يتلذذ بإفساد أجهزة المنزل، حيث يعبث بالهاتف ويفككه وكذلك يعبث بالكمبيوتر النقال وجهاز المحمول، وكاد أن يهشمهما ذات مرة ليفهم طبيعة تردد الصوت وانتقال الصورة، وكيف أنه يُدقق النظر مطولاً للتلفاز ويرغب في الدخول إليه ليكتشف هذا العالم المذهل. الغريب أنه يُخبرها أنه يعلم جيدًا أنه لا يوجد بداخله بشر، ولكن يُريد أن يفهم كيف يستقبل الصورة.

كان فهمه لعمل التكنولوجيا يعتبر غريبًا على الوالدة، فهي لم تتخيل أن يدرك ابنها طبيعة عمل التلفاز؛ فمن في مثل عمره

يعتقدون ربما بوجود أشخاص بداخل هذا الصندوق السحري، الطفل هنا مصدر تهديد للوالدة، تخشى أن تتركه في المنزل وحيدًا خشية إفساده لكل الأدوات الكهربائية بالمنزل، أيضًا أخته تمارس نفس السلوك ولكن بصورة مختلفة، فهي ترغب في تفحص كل شيء أمامها، على سبيل المثال، تدخل المطبخ وتعبث في درج السكاكين، والأم بالطبع تخشى عليها أن تجرح نفسها فتنهرها بشده، محذرة إياها من الدخول للمطبخ أو العبث بأي شيء في المنزل بدون إذنها.

هل تصرف الأم هنا يُعد تصرفًا إيجابيا؟ وهل فرض القيود على الأطفال صحيحًا؟ أليس هناك من وسيلة أخرى تعالج بها الأم سلوكيات أطفالها وتمنحهم الشعور بالرضا والإشباع والإنجاز، وأيضا تمنحهم خبرة التعلم الجديدة بدون أن تحجم قدرتهم على الاستكشاف؟

هذا سؤال سنجيبكم عليه لاحقًا، ولكن بعد الحديث عن حالة "أسماء" ووالدتها.

"أسماء" مصدر إرهاق شديد للأم، فهي تمتلك مقدرة شديدة على الحفظ وخاصة حفظ القرآن الكريم، إلى هنا الوضع طبيعي

جدًا وجميل وكل منا يتمنى أن يوهب الله ابنه أو ابنته تلك الموهبة والقدرة البديعة، لكن المرهق في الأمر أنها لا تنام يوميًا إلا بعد تسميع الكثير من آيات الذكر الحكيم مع مطالبتها أن تردد والدتها معها الآيات بصورة مستمرة، وبطريقة نطق سريعة، مما يستهلك الأم، ولكن لا مفر من ذلك فالفتاة تنتابها نوبة عصبية إذا لم تشاركها الأم في الأمر، وما يثير غضب الأم أنها يجب أن تحفظ الآيات مع الطفلة لا أن تقرأها مباشرة من المصحف، ونظرًا لكبر سنها فذاكرتها لا تسعفها، وبنفس الوقت هي ممتنة جدًا لموهبة ابنتها ولا تريد أن تمنعها عنها، فهي هبة مميزة من الله عز وجل.

فبرأيكم ماذا تفعل الأم كي لا تؤثر على موهبة الطفلة، وكي تحافظ على نفسها من الاستهلاك اليومي الذي تطالبها به ابنتها؟

بعض تلك الحالات متداولة أليس كذلك؟

كل منكم مرّ طفله بسلوكيات شبيهه، أكاد أشعر بكم وأنتم منتبهون جدًا وتكادون تلتهمون السطور بحثًا عن تفسير لما يشابه سلوك أطفالكم هنا.

أكثر الحالات التي استفزتني فعلاً كانت حالة لطالب بالصف الثاني الابتدائي جاءت والدته تشكو من فرط نشاطه وعدوانيته وتدني مستوى ذكائه، الطفل يبدو عليه التوتر المبالغ فيه مع آثار فعل تكراري قهري، مما يُشير لتدني صورة الذات لديه وشعوره بالخوف والقلق، فقد كان يقرض أظافره بصورة مبالغ فيها، وكذلك يعض جلده إلى أن ينزف مع نتف الشعر وأكله. وبفحص الطفل جسديًا لتفحص آثار العدوان التي ربما تكون مُمارسة عليه وجدت أثر جرح في رأسه وذراعيه وقدميه مع آثار حروق بسيطة في جميع أجزاء جسده، مما أثار جنوني وتساؤلاتي للوالدة عن أسباب تلك الجروح القديمة، فحكتْ لي كيف أن والده يمارس العنف عليه بصورة مفرطة، حتى أنه يضربه بسيخ من الحديد، وكان هذا سبب شج رأسه سابقًا.

الأم تُقيم وولديها مع الأب الذي يعمل مهندسًا بالمملكة العربية السعودية، ونزلتْ إلى القاهرة في زيارة لأهلها، ولعلمها بأن ابنها لم يكن بتلك الصورة سابقًا لجأت للعلاج والإرشاد النفسي لتستفسر عن سبب تدني الطفل بالتعليم وكذلك سبب السلوك القهري الذي يمارسه، وكأنها لا تعلم كيف تؤثر سلوكياتنا على أطفالنا!

عند تطبيق بعض الاختبارات على الطفل كانت نتيجة قدرتـه العقلية مذهلة، ولكن بالطبع قدرته على التحصيل متدنية جدًا من ضغوط الأهل عليه ومن العدوان الموجه ضده، كان هذا الطفل مثار تساؤل: هل تنقلب الموهبة إلى صورة من صور التخلف العقلي البسيط؟

بالطبع سأجيبكم لاحقًا..

ولكن دعونا الآن ننتقل إلى فهم طبيعة الموهبة ومظاهرها، وكيف نعلم أن لدينا طفل موهوب..

الطفل المصري يمتلك أعلى معدلات ذكاء حتى سن 6 سنوات، ثم ما يلبث أن يتدنى هذا المستوى العالي من الذكاء، فهل للأسرة والتعليم والبيئة أثر مباشر في ذلك، أم أنها طبيعة النمو العقلي للطفل.

في كل بيت – ربما – طفل منحه الله موهبة تميزه عن إخوته وأقرانه، ولكن كيف يتأكد الوالدان من أنها بالفعل موهبة تستحق الاهتمام ويجب الاعتناء بها لتنمو؟

هنا سنبدأ بوضع أقدامنا على أول الدرج لنصعد سويًا نحو سيكولوجية الطفل الموهوب/المبدع، فدعونا نعرف أولاً ماهية الموهبة، ومعنى الطفل الموهوب.

▪ كيف تعلم أن لديك طفل موهوب؟

الأسرة هي العائل الأول والأساسي للطفل، وهي التي يقع على عاتقها اكتشاف موهبته، وغالبًا لا يتوفر لها ذلك، إما لجهل الأسرة بموهبة الطفل، أو عدم فهمها ودرايتها بكيفية رعاية وتنمية تلك الأنواع من المواهب، أو لعدم امتلاكها الخبرة و التدريب الكافي واللازم للتعامل مع موهبة طفلها.

أما عن طرق الكشف عن الموهوبين فهي كثيرة ومتعددة، منها ما هو أكاديمي كمحكات واختبارات علمية مقننة، ومنها ما يستند للملاحظة الدقيقة للطفل، ولكن أيضًا يخضع لرؤى ونظريات علمية، فمن البحوث والدراسات العلمية المتعددة في مجال الموهبة والذكاء، وكذلك من عرض الحالات السابقة نستطيع أن نستخلص بعض صفات وخصائص الطفل الموهوب، ولكن دعونا أولاً نعرف الموهبة والطفل الموهوب.

التراث السيكولوجي عامر وذاخر بتعريفات الموهبة والطفل الموهوب، إلا أن العلماء اختلفوا ما بين تسميتهم بالعباقرة وبالعلماء وبالنابغين والمبتكرين، وربما أطلق عليهم لقب

"فلتات الجيل الأذكياء" وكل تلك الألفاظ تحمل منحى إيجابي، إلا أن هناك بعض الناس ممن يصفهم بالتخلف العقلي وبالشذوذ وربما بالعصابية والخبلان وكذلك عدم الانضباط والاستقرار النفسي، ويتوقف بالطبع التفريق بين التعريفين على درجة قبول الآخر للموهبة وكيفية رؤيته وإدراكه لها، فحكم الشخص المتخصص يختلف عن حكم رجل الشارع، وحكم الأب المتعلم يختلف عن حكم الأب الجاهل وهكذا.

ففي علوم التربية عُرف الطفل الموهوب على أنه (كل طفل يتميز بالتفوق العقلي عن مرحلته العمرية في بعض القدرات التي تجعله مساهمًا عظيمًا وفعالاً في تحقيق الرفاهية للمجتمع، وكذلك فهو الطفل الذي يؤدي الأعمال بكفاءة عالية وبصورة أفضل ممن هم في مثل سنه وبأسلوب يبشر بتحقيق إنجازات وإسهامات عالية في المستقبل).

ومن أهم التعريفات تعريف "سبيرمان" للتفكير الإبداعي للطفل، فقد قال بأنه: (القدرة على إدراك العلاقة بين شيئين بطريقة ما ينبثق عنها ظهور ثالث مخالف لشكليهما الأولين). و يعني كون الموهوب ممتلكًا القدرة على دمج الأفكار بصورة بديعة ليخلق منها فكرة جديدة، فالطفل العبقري تصل نسبة

ذكـاؤه إلى ١٤٥ درجـة، ويمثـل حـوالي واحـد في الألـف مـن الإحصاءات السكانية العامة كما ذكر الدكتور "عثمان نجاتي"، أما فئة الأذكيـاء فـتتراوح نسـبتهم حـوالي ٢٪ تقريبًـا، وهـم يتميزون بالتفوق في التحصيل الدراسي، فقد قال "تورانس" إن الإبداع يعني الإحساس بالمشكلات والقدرة على إيجاد الحلـول لها، فكون الطفل يملك تفكيرًا إبداعيًا معناه أنه يملك القـدرة على الإحساس بالمشكلة وثغراتها وحلقاتها المفقودة، ثم يلجـأ برشاقة إلى تكوين الأفكار ووضع الفـروض الخاصـة بـه ليصـل لنتيجة جديدة يحل بها تلك المشكلة، ويكون الناتج من وجهة نظر العاديين إبداعًا لا يتماشى مع القـدرة المعرفيـة العامـة في مثل سنه.

فقانون التربية المدمجة والسلوك المحسّن الصـادر في الولايـات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨١ ينص على أن الطفل الموهوب هـو: (الطفل القـادر علـى القيـام بـإجراءات تعكـس قـدرة عاليـة في مجالات الأعمال الذهنية، والإبداع والفن،والقدرات القيادية،أو موضوعات دراسية محددة تتطلب خدمات أو أنشطة لا توفرها المدرسة عادة لتطوير مثل هذه القدرات).

كما إنه على المستوى الطبي التشريحي للدماغ يتميز بثلاث صفات عن الأطفال العاديين:

- زيادة عدد التشعيبات الشوكية.
- زيادة عدد العصبونات وزيادة درجة تعقد الشبكات العصبية في الوحدات العصبية.
- انقسام الخلايا العصبية.

فالموهبة كما تشير "باربارا كلارك" هي (قدرة فطرية، أو استعداد موروث في مجال واحد أو أكثر في مجالات الاستعدادات العقلية والإبداعية والاجتماعية والانفعالية والفنية، وهي أشبه بالمادة الخام التي تحتاج إلى اكتشاف وصقل حتى يمكن أن تبلغ أقصى مدى لها).

بينما يُعرف معجم الطفولة الموهبة على أنها (منحه أو عطية إلهية للفرد يتميز بها عن نظرائه في مستويات الإدراك والذكاء وسرعة ودقة إنجاز نشاط متميز).

▪ سمات وخصائص الطفل الموهوب ؟

علينا أولاً أن نعرف أن السمة هي مفهوم يُستخدم للدلالة على الصفة التي يتصف بها الفرد؛ جسمية كانت أو عقلية أو اجتماعية أو انفعالية، وهي تعبر عن استعداد ثابت لنوع معين من السلوك.

ومفهوم الموهبة يجعل من الطفل كائنًا مختلفاً بصورة كلية عن أقرانه، لذلك نجد أن الأم هي اكتر من يلاحظ بعض علامات الموهبة المبكرة في طفلها، كأن يمتلك القدرة على نطق جملة كاملة في سن مبكرة، وأن يستخدم عددًا كبيرًا من الكلمات، وتتنوع مفرداته دون عن أقرانه في تلك المرحلة العمرية، وقد صنفنا ثلاث عناصر رئيسية تدرج تحتها سمات وخصائص الطفل الموهوب وهي:

١. الخصائص العقلية المعرفية:

يستطيع الطفل الموهوب أن يُبدى فهمًا لبعض الأمور التي تشير لنضج عقلي مبكر، كإجابته على بعض الأسئلة بصورة توضح

أن لديه قدرة كبيرة على الفهم العميق وربط الأمور ببعضها واستخلاص فكرة جديدة مميزة، وكل ذلك بالطبع في سن ما قبل المدرسة، وكذلك قدرته على الملاحظة البيئية لما حوله بصورة تنم عن شغف وبديهة سريعة لا يتمتع بها الأطفال في مثل سنه، ومنها أن يفهم أدوار الكائنات الحية ويسأل عن كيفية خلق الكون ويتأمل فيما حوله من أمور، أو يقوم بأداء أعمالٍ عقلية شديدة الصعوبة، وهي قدرة تُسمى بالقوة،كما نجد لدية القدرة على التحليل والتعميم والتفكير المنطقي وفهم المعاني المركبة، ونجده أسرع من غيره في التعليم، حيث يُبدي حب استطلاع عقلي، و يعتمد على الابتكار والإنشاء في أعماله العقلية، وكذلك ميله لطرح عدد كبير من التساؤلات.

ويستطيع ترتيب ألعابه بصورة تنم عن القدرة على التصنيف والفهم الدقيق للبعد المكاني والزمني، ومن العلامات الأخرى استجابة الأطفال للموسيقى وإظهارهم مقدرة عالية على محاكاة الأصوات والنغمات، وكذلك القدرة العالية والسريعة على الحفظ والتعامل مع الأعداد وتصنيف الألوان.

والطفل الموهوب لدية ذكاء شديد في إدراك العلاقات السببية بين الأشياء، فهو يرى ما لا يستطيع طفل آخر أن يراه، يمتلك

المقدرة العالية على التكيف الاجتماعي نتيجة لكفاءته المبكرة في التواصل اللفظي والكتابي وعمق نظرته للأمور وتطوره السريع في التعلم، حيث يمتلك القدرة على اكتساب العلم أكثر من الأطفال العاديين.

ويتمتع بعدة مهارات في آنٍ واحد، كأن يكون موهوبًا في العلم بجانب هواية أخرى كالرسم والموسيقى أو الألعاب الرياضية أو لديه كفاءة حل الألغاز والألعاب والتراكيب المعقدة التي ربما يعجز الراشد عن فهمها.

الجميل أن الطفل الموهوب لا يقتصر فقط على تلك الصفات السابقة، وإنما نجده سريع الاستجابة قوي الذاكرة، لديه قدرة فائقة على الملاحظة والتجريد وابتكار لعب جديدة من ألعاب قديمة، ذاكرته تتمتع بصفة القدرة على الإلمام بالتفاصيل مع خلفية معرفية قوية يكتسبها سريعًا خلال مراحل التعليم ومن خلال التفاعل الفردي مع الحياة والمواقف.

يفتقد الطفل الموهوب للمرحلة المتوسطة في النقاش عند حل المشكلات، حيث يلجأ دائمًا للنهاية لوضع الحلول بصورة مباشرة.

٢. الخصائص النفسية والاجتماعية :

نجد الطفل الموهوب على علاقة تنافرية مع أقرانه ممن يقلون عنه ذكاء، فهو يدرك الحياة حوله ومتطلباتها بصورة أسرع منهم مما قد يحقق له التواؤم مع المجتمع والتكنولوجيا الحديثة بصورة أكثر إشراقًا، كذلك يملك مستوىً عالٍ من الطموح ويضع تقديرًا عاليًا لمقدرته على الأداء والإنتاجية، إلى حد أنهم – الموهوبين - قد لا يشعرون بعدم النجاح في أي شيء من فرط تطرفهم في عدم تقدير ما ينجزونه، فهم دائمو البحث عن المعرفة الجديدة والميل للأمور الأكثر تعقيدًا التي تلبي طموحاتهم وتشبع لهفتهم العالية للتعلم والاستكشاف.

لديهم سمة الشجاعة وتحمل المسؤولية والمثابرة والقدرة على التحصيل السريع، وكذلك قادرون على التواؤم مع النظرة الاستغرابية الناقدة التي قد يتعرضون لها من الناس على أنهم شواذ، ويمتكلون مرونة عالية بالتفكير والأصالة والقدرة على الإحساس بالمشكلات ووضع حلول لها.

يتمتعون بدرجة عالية من التهذيب ويرفضون السلطة ويمتلكون حس من الدعابة واللطافة.

قادرون على مقاومة كافة الضغوط الاجتماعية، وكلما زاد العمر بهم كلما تطورت لديهم تلك القدرة حتى مراحل العمر المتقدمة، لديهم ميل للمغامرة والانجذاب نحو الأمور الغامضة والأعمال المعقدة التي تحتمل أكثر من تفسير، يشعرون بالملل من الروتين والقيود الاجتماعية والبطء في استجابة الآخرين.

متمردون على الواقع المحيط الذي لا يوفر لهم متطلبات نموهم الخاصة وإظهار موهبتهم، فهم في حاجة إلى إظهار الإبداع لما يتمتعون به من قيم جمالية وفاعلية في تجسيد الفكرة على أرض الواقع مهما بدت صعوبتها وغرابتها للآخرين، فالطفل الموهوب واسع الحيلة يملك رقعة واسعة من التأثير في الآخرين، يرغب بصورة دائمة في فرض إرادته، يتسم بالإقدام وعدم التردد والميل لمحبة الناس وصداقتهم، وكذلك فهم يتمتعون بالمرح وروح الفكاهة

سلوكياتهم تتصف بعدم نمطية الدور فالأنثى تخالف نمط السلوك الأنثوي المتعارف عليه، وكذلك الذكر، قدرتهم على التحكيم عالية وحصيلتهم الجمالية مرتفعة جدًا، يطلبون دائمًا البيئات المدعمة لهم وقد يجاهدون في الحصول على البيئة التي تقدم لهم إشباعًا للمعرفة، مما يُعد تحديًا للأسرة في بعض

الأحيـان لعـدم تقـديرها لرغبـة إثبـات طفلـها الموهـوب ذاتـه، فالموهوبون يكرهون الروتين والقيود الاجتماعية التي تحد مـن تطورهم السريع نحو أهدافهم ويجاهدون لكسرها.

كما أنهم لا يُطلقون أحكامًا عشوائية وإنما يلزمهم وقتٌ كافٍ للـتفكير، فـرؤيتهم للأمـور كـأنهم ينظـرون بميكروسـكوب إليكتروني بالنسبة للعين المجـردة، إذ يـرون العـالم بمنظـار يختلف تمامًا عن المنظار الذي يرى به الطفل العادي الدنيا.

كما يتمتعون؛ على المستوى الشخصي والاجتماعي؛ بالقدرة على نقد الذات وتوجيـه الأفعـال نحـو الصـواب مـع الميـل لتكـوين علاقات مع الأكبر منهم سنًا ممن يكافئون قدرته العقلية.

لديهم النزعة القيادية والقدرة على الـتحكم العـالي في الأمـور بصـورة إيجابيـة، ويميلـون لاتخـاذ القـرار بحيـاتهم، فهـم حساسون جدًا لما يريدون وكذلك لبيئتهم المحيطة وما يتوقعون منها، وكذلك فهم يتسمون بالثبات الانفعالي والمثابرة، وكذلك ثبات الجهد والبحث عن النجاح والرغبة العاليـة في التفـوق، فهم يتصفون بصحة تقديرهم لذواتهم ولموهبتهم دون إفراط.

٣. الخصائص الجسمية للطفل الموهوب :

الأطفال الموهوبون ترتفع لديهم مستويات الصحة العامة عن الأطفال الآخرين، فهم يستطيعون المشي والكلام بصورة مبكرة عن الطفل العادي، ونجد أنهم يميلون لأن يكونوا:

- أكثر طولاً وأقوى صحة وجسمًا، ويتغذون جيدًا.
- أثقل وزنًا نوعًا ما عن نظرائهم من الأطفال.
- متقدمين قليلاً عن أقرانهم في تطور العظام.
- نضجهم الجسمي يتم مبكرًا بالنسبة لسنهم.
- خالين نسبيًا من الاضطرابات العصبية.

فغالبًا ما يتسم الأطفال والشباب الموهوبين بصحة بدنية عالية، وقوة وطاقة جسمية مرتفعة تؤهله للقيام بالعديد من الأنشطة والرياضة، غير أن ذلك لا يعني أن لا يوجد من بينهم المعاقون حركيًا أو عضويًا، وعادة ما تفسر مثل تلك الظواهر الإبداعية لدى هؤلاء المعاقين بالمواهب التعويضية.

وبالطبع لا يجب توافر كل تلك الصفات السابقة بالطفل الموهوب،أي أن الأمر ليس شَرطيًا، ولكن على الأقل يتوفر لديه عدد كبير منها، فالأطفال الموهوبون ليسوا جميعًا على وتيرة

واحدة في القـدرات والاهتمامـات، بـل يختلفـون عـن بعضـهم البعض، شأنهم في ذلـك شـأن الأطفـال العـاديين، فمـنهم مـن يمتلك خصائص وقـدرات عقليـة عاليـة في مختلـف المجـالات العلمية والأدبية والفنية والتقنية، ومنهم مـن يتميـز بـبعض هذه الخصائص والميزات فقط، فيكـون موهوبًـا ومبـدعًا في لـون واحد أو اثنين من ألوان النشاط أو مظاهر الإبداع.

الدراسات لا زالت إلى يومنا هذا تهتم بخصائص الطفل الموهوب ليتسنَ لنا التعرف على هؤلاء الأطفال ورعـايتهم، فهـم بـذرة جيل جديـد يضـمن مسـتقبل لائـق للبشـرية، لـذا تم تصـنيف الأطفال الموهوبين لفئات محددة، سنعرضها لنيسر على الآبـاء والأمهات التعرف على موهبة أبنائهم

- **فئات تصنيف الموهوبين :**

١. الموهوبون بصفة عامة في كل شيء.
٢. الموهوبون عقليًا والمتفوقون في التحصيل الدراسي.
٣. الموهوبون في الموسيقى.
٤. الموهوبون في الآداب والإبداع الأدبي.
٥. الموهوبون في الرياضيات والأعمال الميكانيكية.
٦. الموهوبون في الفنون كالرسم والتمثيل والفنون التشكيلية.
٧. الموهوبون في القيادة،أصحاب الحس العالي والقدرة على الزعامة.

▪ طرق الكشف عن الأطفال الموهوبين

• في مرحلة ما قبل المدرسة :

تستطيع الأم التعرف على الطفل الموهوب بالملاحظة اليومية الحية لطفلها ولتطوره، مع إلمامها بصفات النمو العقلية التي يخطو بها الطفل في تلك المرحلة؛ كما ذكرنا سابقًا؛ في أن يميل الطفل للمراقبة مع توجيه نظره أو سمعه لشيء محدد، رغبته العارمة في أن تقرأ والدته له أو قدرته الفائقة على التخيل واختلاق وسرد الحكايات،أو نطقه لجملة كاملة في مرحلة مبكرة وتطوره اللغوي السريع وطبيعة لعبه وانتقاؤه للألعاب، وما إلى ذلك من صفات.

فعندما يلاحظ الأبوان تلك الإشارات الأولية التي يُبديها الطفل عليهما أن يتأكدا من موهبته بالذهاب إلى أحد الأخصائيين المهتمين بالموهبة "أخصائي نفسي" حتى يقوم بإجراء الاختبارات وتطبيق المقاييس والفحوص النفسية المناسبة للطفل، وآنذاك تتوفر لدى الوالدين قاعدة ثابتة من البيانات والتي تمكنهما من اتخاذ قرار إدراج الطفل مبكرًا بالروضة، أو تقديم الإثراء التعليمي المناسب له، كما أن تلك الاختبارات قد

تساعد في الكشف عن مواطن الضعف المختبئة خلف الموهبة ولا يدرى عنها الوالدين شيئًا فيتم علاجها مبكرًا، مما يصقل شخصية الطفل ويطورها.

ومن تلك الاختبارات والمقاييس:

الصورة المعدلة لمقياس "وكسلر" لذكاء أطفال ما قبل المدرسة وأطفال المرحلة الابتدائية، ومقياس "ستانفورد بينيه" للذكاء "الصورة ل – م" الذي يمكن استخدامه عندما يتخطى ذكاء الطفل حدود مقياس "وكسلر".

وعند شعور الوالدين وتأكدهما من نتائج الاختبارات، أن طفلها بالفعل طفل موهوب، عليهما أن يُبكرا بدخول الطفل الحضانة مع انتقاء حضانة توفر له المناخ اللازم لنمو وتطور تلك الموهبة، كأن تتوفر فيها بعض الصفات الضرورية كالدفء وثبات العاملين فيها، وتوفر مناخ الألفة والمحبة والعمل على تنمية مدارك الطفل بتوفير الآليات اللازمة بتحدي موهبته لنساعده على تفجرها، كأن نوفر فرص للاستكشاف والقراءة واللعب المبدع، ونسمح للطفل بممارسة الحاسة التي نسميها خطأ في أعرافنا بـ"التخريبية" كحالة "أسامة" الذي كان يعبث بجميع أجهزة المنزل ليفهم طبيعة عملها. "أسامة" هنا كان

يميل للاستكشاف، بينما والدته ترى أنه يميل للتخريب، وكان يمكن حل الأزمة بإدراج الطفل بإحدى الورش المعنية بتنمية موهبة الاستكشاف والاختراع لدى الطفل، أو إلحاقه بإحدى المراكز المتخصصة في هذا النوع من الأنشطة؛ إن توفر.

كذلك من ضمن الصفات الضرورية التي يجب توفرها في الحضانة قدرتها على تعليم الطفل الاستقلالية والاختيار والتفاعل الاجتماعي والتفكير المنظم، وإعداد الطفل للدراسة الأكاديمية وزرع حب القراءة والكتابة فيه.

فإذا توفرت هذه المحكات بالحضانة بذلك نضمن أن ترعى موهبة الطفل وتنميها وتعده لمرحلة تالية.

- **مرحلة المدرسة :**

للكشف عن الطفل الموهوب تم وضع مجموعة من المحددات والصفات التي يجب أن تتوفر فيه دون الآخرين في مثل سنه، لذا فهناك بعض المحكّات التي يجب أن يخضع لها الطفل ليحمل صفة الموهبة، منها الاختبارين السابقين، وكذلك إذا كان الطفل يتمكن من القراءة والكتابة يمكن أن يخضع لبعض

المقاييس والاختبارات التحريرية والشفوية، وتُسمى تلك الاختبارات بالاختبارات التحصيلية.

كذلك يمكن استخدام اختبارات الإبداع والابتكارية لنفس الغرض،وبالنسبة للمواهب الحس حركية والفنون الأدائية كالرقص والغناء وكذلك الآداب وفنون الرسم والكتابة القصصية والشعرية، فإنتاج الطفل هو أقوى دليل على موهبته، ويتم ذلك بالملاحظة الدورية وتقييم الطفل بصورة منفردة ومقارنته بسابق ما كان عليه لندرك مدى وسرعة التطور. كذلك يمكن مراجعة معلميه للتأكد من صفاته الاجتماعية والنفسية بالمدرسة مع أقرانه، وكذلك صفة القيادة والاندماج في الدور الاجتماعي المطلوب منه.

وقد ضع العلماء مجموعة من الطرق والأساليب والمؤشرات التي تساعد في الكشف عن الموهوبين ومن تلك المؤشرات :

١. ارتفاع مستواهم في التحصيل الأكاديمي والمدرسي بصورة ملفتة للأنظار.
٢. تمتعهم بمستوى مرتفع في المهارات الميكانيكية التي تؤهلهم لبعض الاختراعات.

٣. تمتعهم بمستوى مرتفع للاستعداد العلمي وشغفهم بالاستكشاف.

٤. ظهور موهبة مميزة في الفن أو إحدى الحرف.

٥. إثبات قدرتهم المرتفعة على القيادة.

ويشير "د. صالح المهدي الحويج" إلى بعض الطرق التي نكشف بها عن الموهبة في مرحلة المدرسة مثل:

١. الملاحظة:

على المعلمين ملاحظة ورصد درجات الطفل واستجاباته وردود أفعاله وطبيعة حواراته مع معلميه ومع أقرانه للكشف عن موهبته، وكذلك عليهم تحفيز كافة الأطفال على المشاركة في النقاش للتعرف على الموهوب الصامت الخجول، وأن يفسحوا المجال للطلاب للإفصاح عن مواهبهم من خلال المقابلات الشخصية بين الطالب وبين الأخصائي النفسي بالمدرسة.

٢. المسابقات والمعارض الفنية:

تُعتبر المسابقات من الوسائل التقليدية للتعرف على الموهوبين

والعمل على رعايتهم فيما بعد، وكذلك إقامة المعارض الفنية التي تهتم بالفنون الأدائية والتشكيلية وخلافه، وكذلك إقامة مسابقات الأدب وكتابة القصة والنثر والشعر لتشجيع الأطفال على الإفصاح عن مواهبهم مع وضع جوائز تقديرية وتشجيعية تحفزهم للاشتراك.

٣. الاختبارات والمقاييس النفسية:

تُعد الاختبارات والمقاييس النفسية من الأدوات الموضوعية التي يلجأ إليها الباحثون والأخصائيون النفسيون في قياس القدرات العامة/الذكاء والقدرات الخاصة: كالقدرة العددية والقدرة اللفظية، كما أن اختبارات قدرات التفكير الابتكاري من الأساليب الشائعة الآن في اكتشاف الموهوبين من الأطفال والمراهقين والشباب، ولعل من أشهر تلك الاختبارات اختبار "تورانس" للتفكير الابتكاري.

▪ دور برامج النشاط المدرسي في رعاية الموهوبين :

المدرسة هي البيئة التي يكثر بها ظهور المبدعين والموهوبين نتيجة للأعداد الغفيرة التي تلتحق بها، وتوفر الملاحظة الدقيقة من المعلمين للطالب ولاستجابته للمناهج التعليمية المختلفة، فهي البيئة الملائمة تمامًا لظهور مثل تلك المواهب. ومن المعروف أنه يوجد مجموعة من الإستراتيجيات المعروفة لرعاية الأطفال الموهوبين ندرجها فيما يلي:

- أولا: إستراتيجية التجميع:

حيث نعمل على تجميع الأطفال الموهوبين في مجموعات متناسقة ومتجانسة تحمل لهم جوًا من الإثارة وتنشيط الموهبة، ووضع الحوافز التي تشجع تطورها ونموها.

وقد تكون طبيعة التجميع أسبوعية أو شهرية أو ليوم كامل، فهي تعتمد على وجود نشاط مشترك يجمع تلك المجموعات المتجانسة كالمعسكرات والرحلات وما إلى ذلك، وقد تكون طوال فترة الصيف أيضًا عن طريق خلق نوع من النشاط الإبداعي الذي يجمع الطلاب ويشجعهم على التعلم في مجال موهبتهم.

- ثانيا: إستراتيجية التسريع:

يُقصد بها السماح للطالب بالانتقال من مرحلة تعليمية لأخرى تناسب عمره العقلي وليس عمره الزمني، كأن يدرس الطالب مواد الصف الثالث وهو في الصف الأول وهكذا.

وتعتمد تلك الإستراتيجية على احترام القدرات العقلية والمعرفية للطفل والعمل على تنميتها بنوع من المرونة التربوية التي تتيح له اجتياز المراحل الدراسية الأعلى من مرحلته بدرجتين في بعض الأحيان، ويتم وضع برنامج للطفل فيما يسمى بالتعلم الذاتي الفردي، والذي يكون تحت إشراف معلم أو مشرف تربوي مختص بمثل هؤلاء المبدعين ليكون متوفرًا كمرجع لهم ليساعدهم في النمو والتطور وتوفير ما يطلبونه خلال هذا البرنامج.

- ثالثا: إستراتيجية الإثراء:

وتعتمد بالدرجة الأولى على تدعيم المناهج بمواد تُكافئ قدرات الطفل الموهوب العقلية، كأن يُضاف إلى مناهج الأطفال الموهوبين مناهج أخرى تثري معرفتهم وتوفر لهم ما يحتاجون من

تحـديات لتسـتفز مـوهبتـهم وتشـجعهم بصـورة أفضـل، وتلـبي متطلباتـهم العقلية والاستكشافية، وذلك بتـوفير فـرص التفاعـل التي تمنح الأطفال معرفة أوسع، أو بتـوفير النشـاطات اللازمـة لذلك بما يتناسب مع قدرات واتجاهـات كـل طالـب أو مجموعـة متجانسة على حده.

وعلى المدرسة - بالاشتراك مع الوالدين - عمل ملف خـاص بكـل طفل موهوب تـدرج فيـه سماتـه وتطوراتـه العقليـة والانفعاليـة والسلوكية، وما يلاحظونه عليه من تغيرات سلوكية، سواء على المستوى الإيجابي أو السلبي، كنوع مـن المتابعـة الدقيقـة للطفـل للتعرف على أي خلل يمر به، ولتكون العائلة والمدرسـة بيئـتين صالحتين لرعاية وتطوير الموهبة.

▪ ماذا تفعل عندما تعرف أن طفلك موهوب؟

أُسرُ الأطفال الموهوبين ترتبط لديهم الدهشة بالشك، وهنا يلجأ الوالـدان للتقيـيم رغبـةً في التأكـد مـن موهبـة الطفـل، ومـا أن يتسنى لهما ذلك حتى نجد أن مسؤولية جديدة قد تم إضافتها لمسؤوليات الأسرة تجاه طفلها، فالطفل الموهـوب يحتـاج لنـوع خاص من الرعاية للمحافظة على تلك الموهبة وتنميها وتجنب آثارها السلبية. والشك أن هذا لا يكـون فقـط في موهبـة الطفـل وأصالتها وإنما التشكك في مقدرة الوالدين أنفسهم علـى رعايـة تلك الموهبة والمحافظـة عليهـا، فنجـدها في نـوع مـن الصـراع الداخلي والتساؤل عما يجب فعله في تلك المواقف، وعن كيفية تعاملهم مع الطفل، وعن الأساليب التي تضـمن لهـم الاحتفـاظ بطفلـهم وبنمـوه الطبيعـي دون التطـرف في مطالبتـه بتمنيـة موهبته، أو حبسه وعزله في شرنقتها.

لذا، فعلى الوالدين أن يثقا بنفسيهما أولاً قبـل أي شـيء، وأن يأخذا في الاعتبار بعض الإرشادات المتخصصة للتعامل مع الطفل الموهوب، فيوفران له البيئة اللازمـة لتطـوير ونمـو موهبتـه.

عند اكتشاف موهبة الطفل في سن مبكرة يجب على الوالدين أن يقوما ببعض الأمور:

• **في مرحلة ما قبل المدرسة :**

- إلحاق الطفل بالحضانة في سن مبكر، وهو ما يُعد صورة من صور التسريع التعليمي له.
- عدم المجازفة بغمر الطفل بكم كبير جدًا/زائد من المعلومات، أو تدريبه على المهارات المختلفة، حيث أن ذلك قد يفوق إمكاناته ويؤثر بالسلب عليه، لذا يتوجب تحديد نوعية ومجال موهبة الطفل ليتسن توجيهه بصورة محددة.
- توفير مكتبة بالمنزل تتضمن كتبًا وصلصالاً وألوانًا وكراساتٍ للرسم ومكعبات وألعاب بازل وكذلك ألعاب بنائية.
- يجب على الوالد أن يُشارك طفله في رحلات مختلفة ويعمل على إثرائه بمعلومات عن واقعه المحيط بطريقة محببة تجعل الطفل يُدرك المعلومة بصورة تفاعلية وليستْ سمعية فقط، كأن يقوم معه برحلة سفاري مثلاً ويحدثه عن كل ما يقابلانه ويريانه. وهذا ما نفتقده حاليًا في علاقات الآباء

بأبنائهم، قديمًا كان الأب أو الجد يصطحب ابنه لكل جلسة أو موقف يمر به، سواء كان الجامع للصلاة أو للدرس أو للجلسات الاجتماعية والأفراح، وكذلك لجلسات الكبار لحل المشاكل، فالطفل قديمًا كان يسمع ويرى سجالات الكبار أكثر مما هو متاح حاليًا، لذا كان أقدر على اكتساب الحكمة مقارنةً بأطفال العصر الحالي، فالمثل الذي كان يُقال للتعبير عن حالة طفل أو شاب حكيم أظهر حكمته في موقف من المواقف التي لا تناسب سنه أبدًا بأنه "طول عمره في إيد أبوه"، لذا فالمشاركة الوجدانية لها أثرها البالغ في نمو وتطور الطفل وإثرائه اجتماعيًا.

- يجب أن نُعلم الطفل الموهوب مبدأ تقبل الخسارة والبداية من جديد، وألا نتوقع منه النجاح في كل شيء حتى لا نحبطه، فالفشل هو أولى درجات النجاح، والتجربة هي معيار التعلم.

- يجب أن يبتعد الآباء عن أسلوب المنع ومحاصرة تصرفات وسلوكيات الطفل الموهوب؛ ما لم تخرج عن الإطار المسموح به، لأن تقييد الموهبة ينقلب بالسلب على النمو العقلي والنفسي للطفل، فيشعر بالعزلة وبالحنق والغضب على

الوالدين مما يرسب بداخله كرهًا وشعورًا بالمهانة، وبأن حقه مهضوم وبأنهم عقبة لنموه وتطوره، فيلجأ فيما بعد للتمرد بصورة قاسية.

- ما أجمل أن نوسع مدارك الطفل منذ لحظاته الأولى بأن نقرأ له، ومن ثم نساعده أن ينمي تلك الموهبة ونشجعه ونحضر له قصصًا جذابة ذات أشكال ورسومات بارزة وواضحة، وكذلك نصطحبه للمتاحف والمسارح وحدائق الحيوانات والآثار، وكلما كان التبكير بتلك الرحلات التي تحمل جانب معرفي كلما كان الإثراء العقلي أعمّ فائدة على الصغير.

• **في مرحلة المدرسة :**

- مساعدة الطفل على تبنى أساليب صحيحة للاستذكار بدون فرض القيود عليه، مع ترتيب أجندة مواعيده وتوفير بيت هادئ نسبيًا له، ومكان محدد للمذاكرة يساعده على التركيز ولا يشتت انتباهه كمكتب مخصص وغرفه مخصصة بعيدًا عن التلفاز أو أي مصدر لتشويش الانتباه، مع إضاءة

وتهوية جيدة، كما تشجعه على أداء الواجبات المدرسية المطلوبة منه والاعتماد على نفسه في إنجازها.

- السماح بمشاهدة التلفاز واستخدام الكمبيوتر والإنترنت في مواعيد محددة بعد الانتهاء التام من أداء الواجبات والفروض المدرسية المطلوبة منه، وأخذ وقت للراحة بما يضمن حسن الثبات العقلي والنفسي للطفل، وأن لا تطغى ناحية على ناحية في سلوكياته.

وللأطفال من ذوي المشاكل في تحديد أوقاتهم وتنظيمها ننصحهم بعمل جدول يتم فيه احتساب عدد ساعات اليوم على مدار الأسبوع بالنسبة للأفعال الثابتة، ونرى إذ أخذ سلوك في الضغط على آخر وأخذ وقت زائد فنلجأ لتعديله.

- من الضروري جدًا اهتمام الوالدين بالفروض المطلوب إنجازها من الطفل من قبل معلميه، فعليهم متابعته، ولكن بعد أن ينتهي هو بنفسه من إنجازها ليتأكدا أنه فهمها وأنجزها بالشكل المطلوب.

- للمدرسة دور حيوي جدًا في تحديد الموهبة ورعايتها بما يضمن لنا ذلك من تسكين الطفل في البرنامج الذي يتناسب

مع موهبته ويعمل على تطويرها ونموها، مع التواصل المستمر بين الأسرة والمدرسة لتدارك أي أخطاء أو عقبات يقابلها الطفل.

- على الوالدين انتقاء المدرسة التي تكفل تطور الموهبة ولا تعمل على إخمادها، وعليهما احترام دور المعلم والمدرسة، وألا ينحازا لجانب طفلهما ضد المدرس حتى لا يفقد أهليته لديه، ويجعله لا يأبه بالدرس أو للعقاب.

- على الوالدين أن يحترما طفولة أبنائهما برغم الموهبة، فهم في المقام الأول؛ سواء كانت الموهبة في سن الطفولة أو المراهقة أو المرحلة الثانوية؛ بشر ينتقلون للنمو عبر مراحل ثابتة يجب علينا أن لا نتخطاها، فالطفل هو طفل، والمراهق هو مراهق في المقام الأول بغض النظر عن موهبته، ولذا وجب أن تكون الموهبة في المقام التالي انفعاليًا حتى لا يشعر الطفل بالضغط والانزعاج والتوتر من كونه مطالب أن يكون مخلوقًا ذكيًا، لا مخلوقًا آدميًا بالدرجة الأولى.

- على الآباء تشجيع أبنائهم على التعبير عن الحب تجاه كل الأشياء، وتعليمهم كافة الوسائل للتعبير عن انفعالاتهم من

حب وكره وعدائية وخلافه، فالطفل ليس مجرد آلة نحشوها بالمعلومات فقط أو ننمى فيها القدرة على التفكير فقط، حيث إن موهبة الطفل قد تحصر الآباء في نقطة واحدة وسجن لا مفر منه، هي كيف نجعل منه نابغة؛ بغض النظر عن قدرات ذلك الطفل، مما يجعلنا نثقل كاهله بمطالب قد تتجاوز قدرته على الابتكار والإنجاز، فينعكس الأمر بالسلب، لنحصل على موهوب مريض نفسيًا غير قادر على الأداء والإنجاز، عوضًا عن كائن مذهل كان يمكننا مساعدته بدل من أن نكون مصدر إعاقة له.

- يجب أن نُدرك الفرق بين طلبات الطفل الموهوب والطفل العادي، فكلما زادت موهبة الطفل كلما زادت طلباته وتعقدت فهو ينظر للأمور بمنظور مختلف جدًا عن أقرانه، مثال ذلك الطفلة "أسماء" التي تحفظ القرآن ولا تنام إلا بعد ترديد الكثير من آيات الذكر الحكيم، فهي بالطبع مختلفة جدًا عن أقرانها وطلباتها ترهق الوالدة. ويمكن حل تلك الإشكالية عن طريق الأخصائي النفسي بأن يعرض على الأم لقاء "أسماء"، وبأسلوب إيحائي يعرض عليها أن نشغل لها كاسيت تعليم آيات الذكر الحكيم ليردد معها الآيات في

متابعه الوالدة في النظر إلى المصحف وهي صامتة، مما يقلل من الإجهاد الواقع على كاهل الأم قليلاً، ويضمن لنا ثبات موهبة الطفلة ونموها وتطورها. بل وربما تستفيد من المصحف المعلم عن طريق تحسن نطقها وتعلمها أصول القراءة والتجويد والترتيل.

- يجب أن تدعم الوالدة سلوك أطفالها الموهوبين، وتوفر لهم فرصة الاستكشاف، وتمنحهم قابلية الصواب والخطأ، وتعلمهم تقبل الفشل، كحالة الطفل "أسامة" وأخته ممن يحبون تفكيك الأدوات الإلكترونية ليستكشفوا طبيعة عملها أو استكشاف طبيعة العمل بالأدوات المنزلية، فعلى سبيل المثال تستطيع الأم توفير هاتف معطل للطفل ليفتحه ويرى طبيعة تركيبه من الداخل، كما من اليسير أن تذهب به إلى شركة تُعنى بإنتاج وتصليح الأدوات الكهربائية كالتلفاز وتجعل المهندس يشرح له طبيعة العمل مع محاولة البحث عن جمعيات أو مراكز تهتم بتنمية تلك الموهبة الاستكشافية في الطفل وتدرجه فيها. أما بالنسبة لأخته وعبثها المستمر في درج السكاكين عوضًا عن نهر الأم لها بعنف مما يخلق لدى الطفلة رغبة في العناد ويجعلها تلجأ

لإيذاء نفسها في غياب الأم، تستطيع الأم بهدوء أن تشرح للطفلة مهمة السكينة مع توفير سكين بلاستيكية للفتاة ولوح للتقطيع وتعطيها شيئًا ما لتقطعه، ومن هنا تفهم الطفلة وظيفة الشيء مع الشرح لها بهدوء مخاطر إصابتها من الأدوات المنزلية، لأن من يقدر على استعمالها هم الكبار. وهذا السلوك سيعلم الطفلة الوظيفة المحددة للأشياء، وتكون الأم أعطتها أيضًا معلومة وشاركتها رغبتها على الاستكشاف وعلمتها أن لكل سن أدواته، وكذلك حذرتها من المخاطر بصورة عقلانية بسيطة تفهمها الفتاة في هذا السن، لتنشأ بينهما علاقة مودة ومحبة وتعلُم، عوضًا عن النفور والعناد والصراخ ومحاصرة وكبت رغبة الطفل في الاستكشاف.

- في البيئة الأسرية التي يتواجد بها طفل مبدع يجب على الوالدين ممارسة الأساليب الأسرية السوية في تنشئة الأبناء، أي البعد عن التسلط أو القسوة والتذبذب في المعاملة والمفاضلة بين الأخوة، والتدليل الزائد، والحماية المفرطة، وغيرها من الأساليب غير السوية التي لا ينتج عنها سوى طفل مشوه نفسيًا يضمر الكره والحقد لوالديه وإخوته.

ويجب عليهم تشجيع الاختلاف البنّاء وتقبل أوجه القصور، كذلك تقبل وجود هوايات لدى الأبناء، ومحاولة توفير جو من القبول والأمان وعدم الإكراه، وإتاحة الفرصة للاستقلالية والاعتماد على النفس، وممارسة الاتجاه الديمقراطي والإيجابي نحو الأبناء مع الانفتاح على الخبرات ومحاولة التنوع فيها.

- تعويد الطفل على التعامل مع الفشل والإحباط، وعدم السخرية منه إذا فشل، وإنما توضيح نقاط القصور في أدائه ومساعدته على تخطيها حتى يشعر بالمؤازرة النفسية لوالديه وأنهما بجواره وليسا ضده، مظهرين حبهما له وليس كرههما وتمنيهما فشل الطفل كي لا ينفصل عنهما، فكثير من الآباء مرضى بصورة ذواتهم، يريدون محاصرة أبنائهم ويمنعونهم من إثبات ذواتهم بعيدًا عنهم خوفًا من انفصال الطفل المبدع أو الشاب المبدع عن الأسرة في وقت لاحق، أو ربما لخوف الأب نفسه من أن يتطور الطفل ويتخطاه فيصبح أفضل منه، وهؤلاء الآباء يحتاجون لنوع من العلاج النفسي لتعديل نظرتهم تجاه ذواتهم قبل تعديل نظرتهم تجاه أبناءهم.

- **هل سلوكياتك تؤثر في امتلاك ابنك للموهبة والإبداع؟**

بالطبع سؤال محير، يجعلنا نفكر مليًا هل من الممكن أن يجعل الأب ابنه موهوبًا ومبدعًا، أو يحوله لكائن مطموس الملامح والهوية، عبارة عن امتداد زائف له لا حول له ولا قوة؟

أكدت الدراسات على أن أغلب الأطفال يتمتعون بقدرات عقلية شبيهة إلى سن ٦ سنوات تقريبًا، لذا من اليسير جدًا أن نعقد مقارنة بين طفلين يتمتعان بنفس القدرة العقلية، ولكن نضعهما في بيئتين مختلفتين، إحداهما تُشجع التفكير والإبداع وتعمل على إثارة عقل الطفل ومشاركته، والثانية تطمس مواهبه وتتخطاه وتفرض قيودها عليه وتحرمه من استغلال المَلَكة العقلية التي وهبها الله له.

هل تعتقدون أن النتيجة ستكون واحدة؟...

بالطبع الإجابة بالنفي.

فالبيئة لها أثر بالغ في تنمية الموهبة وصقلها والعمل على نموها وتطورها إذا كانت تسمح بالتدعيم والموالاة، كما لها دور

أكيد في طمس الموهبة وضياعها ومحاصرتها والقضاء عليها بصورة نهائية، لذا لجأ العلماء لعقد مقارنات بين سلوكيات الآباء في حالة الأطفال الموهوبين والأطفال غير الموهوبين، ما الذي يفعله والد الطفل الموهوب وما الذي يفعله والد الطفل العادي أو الطفل مطمور الموهبة، فوجدوا أن:

- والد الطفل الموهوب يقضي مع ابنه وقتًا للقراءة يبلغ ثلاثة أضعاف الوقت الذي يقضيه والد الطفل العادي مع طفله.

- الوقت الذي يخصصه والد الطفل الموهوب للترفيه والرحلات والاستكشاف والذهاب للسينما والمسارح وحدائق الحيوان وزيارة المتاحف والآثار وممارسة الرياضة البدنية والروحية برفقة طفله يزيد بنسبة ٢٠٪ عن الوقت الذي يخصصه والد الطفل العادي.

- والد الطفل الموهوب يساعد طفله على التمييز بين الأصوات وبين الألوان،ويعلمه العديد من مفردات اللغة والفرق بينها، كذلك فنشاط القراءة مُنوع ولا يقتصر على مجال واحد، ويلجأ الوالد لتدعيم ما يقرأه له بالصورة والصوت أحيانا، كأن يلجأ للقصص المجسمة ذات الصور الملونة

الكبيرة ويحاكي ما بها بصوته هو ليساعد الطفل على تلقي المعلومة بصورة واضحة، فعلى سبيل المثال يعلمه أصوات الكائنات الحية وهو يعرض له صورها عبر قصة شيقة.

- يهتم والد الطفل الموهوب بنظرة الطفل لنفسه، فلا يحاول أن يؤذيه بألفاظ بذيئة أو نابية، سواء على مستوى التعامل الشخصي بينهما أو أمام الآخرين، كما أنه يلجأ لخلق الفضول داخل طفله بنوعية الأسئلة التي تجبر الطفل على الخيال وتترك أمامه العالم مفتوحًا، كأن يسأله مثلاً وهما في رحلة بالسيارة يمران بمساحات خضراء عن سبب تلون النباتات باللون الأخضر، أو لماذا السماء زرقاء، ومن أين تأتي الغيوم، أو يطلب منه حصر الأشياء المتشابهة التي تقابلهما بالطريق ويطلق عليها أسماء وحكايات، أو أن يقول له تعالى نحكي حكاية سويًا، وعندما يسأله الطفل عن أي حكاية نتحدث يقول له هيا لنختلقها ويشجعه على اتخاذ دور الارتجال في السرد مع توفير نبرة صوت حانية وبعض الضحكات التي تجعل الطفل يدخل في حالة من السعادة والمحاكاة لوالده، ليتعلم كيف ينمي خياله.

- ثقافة الوالدين تؤثر بصورة مباشرة في موهبة الطفل، فالأب

المثقف يُغني ويثرى عقلية ابنه، بينما الأب الجاهل قد يحط من تطور طفله بما يلقنه له من تفاهات وبسخريته من أفكار الطفل، كوالد الطفل "أحمد" الذي تحدث والده عنه بعصبية واتهمه بالغباء وبأنه ممسوس من جني لا لشيء إلا لأن "أحمد" يمتلك موهبة رياضية ورغبة في الاستكشاف والأب غير مؤهل إطلاقًا لفهم أن تلك موهبة ينعم بها ابنه، فما كان منه إلا أن لجأ للعيادة النفسية ليطلب إخراس فم الطفل المزعج من وجهة نظره.

- بالتأكيد جهل الأب قد يشكل عقبة في طريق نمو الموهبة أو بالأحرى اكتشافها، ولكن كم من آباء على قدر بسيط من التعليم كانوا أكثر عونًا لأطفالهم من آباء مثقفين، فالأمر يتوقف على وعي الأب وحكمته الداخلية ودرجة حبه لابنه ودقة ملاحظته ودرجة تقبله لتميز ابنه عنه وعن أقرانه.

- **دورك ِكأم في التعامل مع طفلك الموهوب :**

أنتِ وأنا والجميع نعلم أن الأم هي الفرد الأكثر تأثيرًا على الطفل، هذا بحكم ارتباط الطفل بها وتواجدها معه أغلب الوقت، وهنالك ارتباط شائع جدًا بين مستوى ذكاء الأم وموهبة طفلها، كما أن مستوى تعليم الأم وثقافتها له دور بالغ الأثر في نمو الطفل في المرحلة المبكرة من حيث متابعتها لأموره وطبيعة مشاركتها له، مما يترتب عليه الأثر الأكبر في إظهار أو زرع وتنمية الموهبة.

الدراسات أوضحت أن هناك ارتباطًا قويًا بين توقعات الأم من طفلها ومستوى إنجاز وأداء وذكاء الطفل، فالتفاعل بين الأم وابنها -أيًا كان الغرض من هذا التفاعل- يلعب دورًا كبيرًا في تنمية موهبة الطفل، وكلما زادت توقعات الأم من طفلها كلما عملتْ على تهيئة بيئة مناسبة له لتنمو لديه الموهبة، فعلى سبيل المثال، كلما تفاعلت الأم لفظيًا مع طفلها ساعدته على النمو العقلي السريع. فالأطفال من وجهة نظري كشرائح الكمبيوتر نطبع نحن عليها ما نريد بغض النظر عن القدرة العقلية الجينية والنمو الفسيولوجي، فكم من طفل أدهشتنا

قدرته على النطق المبكر وربط الجمل ببعضها حتى أننا نسأل من أين له تلك الحصيلة اللغوية، متناسين تمامًا قدرته على السمع التي تسبق قدرته على النطق بمرحلة كبيرة، فالطفل يختزن الألفاظ وما نورده إليه من معلومات على شريحة عقله إلى أن يتوفر لديه النمو الفسيولوجي الذي يمكنه من استعمال ما اكتسبه منا عن طريق الملاحظة والسمع، لذا يجب علينا أن نوسع مداركه منذ لحظات النمو الأولى بأن نقرأ له ونعرض له الصور المجسمة التي يراقبها وكذلك نحدثه ونحاوره ونسأله فيما بعد أسئلة مفتوحة تفتح مداركه على الخيال.

كذلك على الأم احتواء صغيرها، فهي مصدر الأمان الأول بالنسبة له، وعليها أن تدرك أنه يستقي منها المعرفة الأولية وأن كافة تصرفاتها معه يختزنها بالذاكرة ولا يلفظها أو يتناساها أبدًا، فسلوكيات الأم وتصرفاتها؛وحتى نظره عينيها؛ تؤثر بصورة بالغة في الحالة النفسية للطفل والتي يتحدد عليها مستقبله ونموه فيما بعد، فكم من أم تغفل ما تبثه لطفلها من حركات جسدها ومن نظره عينيها بل ومن همهمتها.

لتحصلي على طفل متوازن قابل للتشكيل عليكِ إفعامه بجو من الحب والألفة والسكينة والهدوء، ناهيك عن احترام قدرته على التفكير والتعامل معه كراشد وشرح الأمور له بصورة مبسطة.

على سبيل المثال على الأم أن تحدد وقتًا تجتمع فيه العائلة؛الأب والأم والأطفال؛ بهدف التواصل اللفظي وبث روح الألفة والترابط والمحبة، وأن يكون محور الاهتمام بالدرجة الأولى الطفل، فعليهما تعليمه أسس الحوار وأساليبه السوية المنظمة، الطفل هنا كالنبتة تحتاج للرعاية وللسماد المناسب كي تنمو قوية خالية من الأمراض قادرة على إنتاج الثمار ومواجهة كافة العوامل البيئية، والآباء هم الأرض التي تنمو منها وفيها تلك النبتة، وتصرفاتهم هي الماء والسماد.. فأي أرض تريدون أن تكونوا وأي نبات تريدون أن تنبتوا؟

على الأم أن تدرك فردية أطفالها ورغبتهم في أن يكونوا أنفسهم لا أن يكونوا امتدادًا لها أو للأب، لذا عليها أن تتناسى تمامًا صورة الامتداد تلك، كما عليها ألا تتوقع من الطفل أو الطفلة أن يكونا صورة مكررة منها، فلكل كائن حي فرديته وشخصيته التي يبغي أن يكونها بعيدًا عن ذويه، لذا فمن الضروري جدًا أن تنفصل الأم عن رغباتها في تلك اللحظة مع احترام رغبة الطفل والمواءمة ما بين المناسب له وغير المناسب، فالأطفال أيضًا لا يملكون رؤية حياتيه كاملة، ومن هنا تتأتى ضرورة مساعدة الأم لهم بحكمة وحنكة حتى لا تقضي على آمالهم في أن يكونوا ما يريدون، ولا تشجعهم على أن يُكونوا صورة سلبية قد يُكونوها

هم عن أنفسهم نتيجة لعدم إلمامهم الكامل عن طبيعة وآلية وظروف الحياة من حولهم.

وكثير من الأمهات قد لا تستطعن فعل ذلك، فننصحهن بالتوجه لمختص، سواء في الأمور التعليمية أو في كيفية دراسة والتعامل مع المواهب كالأخصائي النفسي بالمدرسة أو بالعيادات النفسية المختلفة.

▪ الأم وطبيعة ألعاب الطفل الموهوب

• أهمية اللعب في تنمية مواهب الطفل:

على الأم أن تُدرك أهمية اللعب بالنسبة للأطفال، وتحاول أن توفر غرفة خاصة بألعابهم، تضع بها أشكالاً متنوعة من الألعاب التي توفر للطفل مجالاً ليقول ما لا يستطيع أن يعبر عنه بالألفاظ، فكثير من الأمهات تشتكين من خيال الطفل ومن كونه يجلس موجهًا وجهه للجدار ويبدأ في تخيل أشخاصًا يقيم معهم حوارات وقصصًا، مما يستدعي الأم في غالب الأحيان بضرب الطفل متوهمة أنه قد يكون ممسوسًا من جني أو يُعاني من أحد الأمراض النفسية، ولو أن الأم وجهتْ فكرها لمحاكاة الطفل والاستماع لما يسرد من حكايات ولطبيعة الأشخاص الذين يجسدهم لفهمت مشكلته على الفور واستطاعت أن تستنبط ما يمر به من أزمة سواء على المستوى العائلي أو لعلاقته بأقرانه في المدرسة، فحكايات الأطفال وألعابهم تعبر بالدرجة الأولى عن دواخلهم وما يريدون من المجتمع.

وللعب دور هام جدًا في التعبير عن الموهبة والإبداع، وخاصةً ما نُطلق عليه اللعب الإيهامي، كتعامل الأطفال مع ما حولهم، من أشخاص وأدوات وألعاب،على أنها تمتلك قدرات خارقه وتحمل صفات أكثر مما تستطيع في الحقيقة.

علينا أن نُدرك أن الأطفال يتعاملون مع الألعاب بما يحملون من لغة وتطور معرفي، وطبيعة لعبهم تلك الأنواع من اللعب عن طريق التوهم تجعلهم يتخطون حدود معرفتهم اللغوية والمعرفية، حيث تسمح لهم بإعمال الخيال وتخطي حدود الواقع والتعبير عما بدواخلهم بدون قيد أو شرط، فالألعاب هنا تمثل بُعد تعويضي لهم يعبرون عن طريقه عما ينقصهم في واقعهم، كأن تجد مثلاً طفلاً لوالدين منفصلين يأتي بلعبة ويقيم بيتًا ومنزلاً وأسرة وعائلة، ويُقيم حوارًا هو في الحقيقة يفتقده على أرض الواقع، فيشبع نقصه هذا عن طريق التوهم والخيال، ويعبر لوالدته بصورة غير مباشرة عما يريد منها وعن ما ينقصه في حياته ويسبب له أزمة نفسية مستترة.

وهناك الكثير من الألعاب التي تحدد البعد المهني فيما بعد للطفل، فكثير من الأطفال الموهوبين يعبرون عن موهبتهم عن طريق انتقائهم للألعاب، كمن ينتقي لعبة معقدة التركيب والفك

ويتعامل معها – على سبيل المثال – كمهندس يستطيع أن يُعيد تركيبها وما إليه، فاللعبة هنا أعطت بعدين مهمين للطفل: أولهما أنها ساعدت على تطور نموه العقلي، وثانيهما أنها وجهت العائلة لطبيعة عمل عقل الطفل وكذلك طبيعة توجهه وإلي أي مجال يميل.

فمجال اللعب ونوعية الألعاب يتيح للأطفال تشكيل العالم الذي يريدون، والتعبير بصورة مباشره عن الرغبات التي يتمنونها، وتشغل حيزًا كبير من أفكارهم، كما أنها تساعدهم على تنمية بُعد الخيال وإدراك العلاقات البيئية بين الأشياء والغرض منها كأن يلعب الطفل بلعبة شخص ولعبة سيارة ويضع جسد الشخص بداخل السيارة وما إلى ذلك من ألعاب توضح فهمه لطبيعة الأدوار ووظائف الأشياء، فاللعبة هنا برغم بساطتها إلا إنها تساعد على تنمية التفكير الإدراكي.

• أهمية اللعب في تنمية مواهب الطفل:

الحديث هنا لا يتناول فقط بُعد اللعب والغرض منه، ولكنه يدعوا الآباء لملاحظة ألعاب أبنائهم والرسائل الضمنية التي يرسلونها عن طريقها، فكم من طفل أحضر لعبته وجلس تحت

قدميّ والدته أو والده ليرسل لهما رسالة هو غير قادر على إرسالها بصورة لفظية مباشرة، إما لخوفه من الوالدين، أو لخجله، أو لعدم فهمه كيفية التعبير عن ذلك. وكم من طفل شعر بالإحباط ونمتْ بداخله عقدة كبيرة أثرت على طبيعة نموه فقط لأن الآباء أغفلوا تلك الرسائل، سواء عن غفلة منهم إن كانوا لا يدركون الهدف من لعب الطفل، أو وربما عن تعمد إن كانوا عنصريين في تربية الطفل ولا يعترفون بحاجاته ومتطلبات فترة نموه.

لذا على كل أم وأب أن يوجها عقلهما وروحهما وعيونهما وسمعهما وكافة حواسهما لطفلهما، ليتمتعا بطفل متوازن نفسيًا قادر على تحقيق ذاته، وتحقيق أحلامهما وتوقعاتهما منه.

أثبتت الدراسات أن الأطفال الموهوبين يقضون في اللعب ما يزيد عن أقرانهم حوالي خمسين دقيقة يوميًا، يقضونها فيما بين اللعب والترفية والقراءة الحرة،وتميل ألعابهم للتعقيد، كما أنهم يميلون إلى اللعب مع من يفوقونهم سنًا، ويختلقون لأنفسهم عوالم من الخيال، مع تبني أشخاصًا خياليين يوفرون لهم متطلباتهم النفسية المعقدة.

• **أهمية وأنواع ألعاب الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة:**

كي نغذي خيال الطفل علينا إخراجه من محيطه لمحيط أكبر، لتنمو مواهبه وتتفتح مداركه ويستطيع التعبير عن دواخله بسهولة ويسر، لذا كانت الدعوة هنا لتوفير مكان يستطيع الطفل أن يعبر فيه عن نفسه وعن كل ما حوله، فالطفل في حاجة إلى عوالم وأشخاص جدد يتفاعل معهم، وتجارب تساعده على تنمية خياله وإثرائه وتغذيته بمعارف أوسع، فالأسرة هي العالم المغلق بالنسبة للطفل والمحيط الأصغر والقريب والتي أصبحت إلى حد كبير معروفة جدًا وتمثل هنا دائرة مغلقة عليه، وعلينا أن نعترف أنه كلما توسعت دائرة تعاملات وتفاعلات الإنسان كلما نمت مداركه وكبرت معارفه وتطورت نسبة ذكائه الحياتية واكتسب الحكمة والحنكة وحسن التصرف والتعاطي، فتجربة الفرد وتفاعله مع الغير هي خير معين علي تغذية حكمته وبناء شخصيته وإمداده بأساليب التعامل مع الحياة، وتوجيهه لاختبار أسلوب الفعل ورد الفعل والربط بين السلوك ونتيجته، مما يكسبه قدرة أفضل على التعاطي مع أمور الحياة.

و كان علينا أن ندرج هنا مجموعة من أنـواع ألعـاب الأطفـال مـع توضيح الغرض المباشر منـها:

- اللعب الإيـهامي:

كما أوضحنا من قبل معنى اللعب الإيهامي - توهم/تخيل - نجد أن الطفل يعايش به حدثًا مرّ به في الواقع، كأن يعبر عن تجربـة ذهابه للمستشفى فيقلد دور الطبيب، أو يرسل به رسالة لوالدته فيتخذ دور الأم أو الأب ويبدأ بإلقاء أوامر مخالفة تمامًا لما تأمره به والدته أو والده في الحقيقة، وإن أجدنا الاستماع للطفل سـنجد بالفعل أن ما يحكيه الطفل هو موازٍ تمامًا لما مرّ به في الواقـع مـن خبرة مع الأب أو الأم، ولكنه يعبر بسرده هنا عن رؤيته لسلوك الأب والأم وما كان ينتظره منهما لا ما فعلاه في أرض الواقع.

فالطفل هنا يستخدم اللعب التمثيلي ليعايش نفس الخـبرة الـتي مرّ بها والتي أثرت فيه عاطفيًا ولكن بأسلوب يشبع ما يريـده أو يرسل بـه رسـالة، أو يرتـق بـه ثقبًـا وشـرخًا حـدث في نفسـيته فيعوض نفسه بنفسه على مستوى الخيال.

- الموهبة الفنية وألعاب الرسم والتلوين والابتكار:

هناك الكثير من الألعاب التي قد يلجأ لها الطفل الموهوب فنيًا، كأعمال القص واللصق بألوانه المختلفة، فقد تكون موهبة الطفل تنمو به تجاه الفن والتشكيل والديكور، فعلينا هنا ألا نسأله عما يفعل ونتركه حتى يكمل العمل الفني الذي يقصده، ومن ثم نستطيع تقييمه ولفت وجهة نظره إلى أنه لو كان عمل كذا وكذا لكان العمل أفضل، فتتفتح مداركه ونكون له خير عون،عوضًا عن صراخنا في وجهه عندما يبدأ أعمال القص واللصق ويلوث المكان من حوله بقصاصات الأوراق. كما أن رسومات الطفل لها تحليل نفسي خاص بها وطريقة تعبيره بالألوان كذلك، فالتلوين هنا يبدأ في تنشيط حواس الطفل في التعرف على الأشياء وإدراجها وتلوينها بلونها الحقيقي الطبيعي المناسب،كذلك خطوطه وحجمها تعبر عن طريقة رؤيته للأشياء وكيف يقيمها داخليًا، فالخطوط الكبيرة قد تعبر عن تضخم داخلي للشيء بداخله، والخطوط الرفيعة الصغيرة تعبر عن خوف الطفل ونظرته الفوقية لما رسم أو الرعب من التعبير عنه بصورته الطبيعية فيختزله بشكل بسيط حتى لا يخيفه على كراسة الرسم كما يخيفه في الواقع.

كما يجب أن نلتفت إلى ملحوظة مهمة جدًا في رسومات الطفل والتعليق عليها، فالطفل عندما يعبر عن شيء ما بداخله ويأتي لنا لنراه يكون في حالة خوف وتردد داخلي من تكشف ذاته أمامنا، فعلينا أن نفهم الرسالة في صمت دون أن نسأله عما يقصد، فمثلاً لو رسم صورة شخص ما، يجب ألا نسأله من هذا؟ أو هل هذا بابا أو ماما؟ لأنه في تلك اللحظة يعلم أن رسوماته تحت التقييم، فينكمش على ذاته ويخشى التعبير مرة أخرى، كما أنه قد ينتابه شعور داخلي بأنه مخطئ فيتوقف عن التعبير الصريح فيما، بعد ويلجأ لرسم ما لا يعبر عن داخله نتيجة لتفكيره في تعليقنا على رسوماته السابقة.

فيجب أن نكتفي بقولنا جميل هذا الرسم ومبدعة تلك الألوان، ومن ثم نقبله ونشجعه على رسم المزيد.

وقد تلجأ بعض الأمهات فيما بعد فترة في إتباع أسلوب جديد وهو أن تشارك ابنها في الرسم فيرسم كل منهما لوحة ثم تبدأ الأم تمسك لوحتها وتحكي قصة عنها ولا تطلب من الطفل أن يحكي قصة عن لوحته وتتهرب من الموقف بلطف وبساطة فتترك مساحة من التفكير للطفل، ولم تفعل الأم هنا سوى أنها تنبهه إلى نقطة أن من الممكن أن نبني خيالاً خاصًا بنا على تلك اللوحة فتترك للطفل مساحة من الحكي فيما بعد.

- الموهبة الذهنية وألعاب التراكيب والبناء:

من تلك الألعاب ألعاب المكعبات والبازل والتي تعمل على تنمية موهبة الطفل الذهنية، وتجعله قادرًا على التجسيد والتجسيم والبناء، فعلى الوالدين أن يشجعا أبناءهما على اللعب بمثل تلك الألعاب التي تتيح لهم قدرة إعمال العقل.

كذلك الألعاب التي تضاهي الأمور الحقيقية كأن نوفر للفتيات لعبة تضاهي المنزل والمطبخ فتستطيع ترتيب الأدوات المنزلية في مكانها الطبيعي، فهنا تتعلم الطفلة بُعدًا مكانيًا مهمًا للأشياء.

أو الألعاب التي تتطلب تركيب بعض الأرقام أو الأشكال الهندسية بلوح خشبي، فبتمكنه من وضعها مكانها نجد أنها تعلمه القدرة على التحكم والسيطرة على الأمور.

وبعد فترة نستطيع تعقيد الألعاب أكثر فأكثر بانتقاء ألعاب أكثر إعمالاً للعقل، فيجب أن نشجع الأطفال على استغلال معلوماتهم ومهاراتهم بشكل يشعرون معه أنهم مفيدون، فعلى سبيل المثال لعبة الأرقام تلك بعدما يتمكن من تركيبها في مكانها نستطيع مثلاً أن نقول له عد لنا مجموعة من الأشياء المتشابهة في المنزل والتي تضاهي الرقم خمسة، أو نحضر له مجموعة من الأشياء ونقول له انتقِ الرقم المعبر عنها، وهكذا.

- الطاقة البدنية والموهبة الرياضية:

إذا لاحظت الأم رغبة الطفل في اللعب البدني عن طريق سلوكيات بسيطة يتم إتباعه لها في المنزل، فعليها سرعة إشراكه في نادي رياضي ينمي تلك الموهبة. فقد تلاحظ الأم سرعة الطفل المفرطة أثناء الرد على الهاتف، أو لفتح باب المنزل، أو في القفز من على السرير وقت الاستيقاظ، أو حينما تصحبه في الشارع فيترك يديها ليجري بسرعة مفرطة دونًا عن إخوته وأقرانه. وربما يتسلق الدولاب والأرفف العالية، أو يضرب الأشياء بقبضة يده بقوة عالية، أو لا يملّ من لعبه بكرة القدم، أو يظل وقتًا طويلاً ملازمًا للبانيو ويعبر عن رغبته في السباحة مع إتيانه بحركات بدنية بذراعيه وقدميه كأنه يسبح، ويقضى أوقاتًا طويلة في حالة تذمر من عدم امتلاكه مكان ليمارس فيه رياضته. وكذلك بعض العلامات النفسية كعدوانه وقرضه لأظافره بصفة مستمرة.

هنا يمكن أن يكون لدى الطفل طاقه بدنية يرغب في التعبير عنها، فعليها أن تعرض عليه الاشتراك في نادٍ رياضي يفرغ تلك الشحنة المكبوتة، وتترك له اختيار الرياضة التي تناسبه.

- الموهبة الموسيقية وممارسة العزف:

معنى عدم استجابة الطفل للموسيقى والإيقاع أنه لم يتعلم، فمن أولى صور التعبير عن تطور النمو العقلي للطفل انفعاله مع الموسيقى والإيقاع وحركة جسده معه، وليس معنى ذلك وجود عيب أو نقص لدى الطفل، فمع فحص الطفل فسيولوجيًا للتأكد من سلامة حاسة السمع نبدأ في إدراك أن الطفل ربما يعاني من مشكلة في التعلم، ومن هنا على الوالدين أن ينتهجا أسلوب مشاركة الطفل في سماع وتذوق بعض الألحان الخفيفة فيغنيان له أو يقدمان عزفًا لبعض الألحان التي ربما يستجيب لها.

ومن مظاهر الموهبة العالية أن يستجيب الطفل بصورة مفرطة للموسيقى فيعبر عنها بحركات جسده، ثم يأتي بعزف مفرد ورائع من فمه بدون أن يتعلم السلم الموسيقي وأصول العزف والتلحين. وكذلك قدرته العالية على حفظ الأغاني والنغمات وروعة صوته وعذوبته في الغناء.

هنا على الوالدين أن ينتبها لتلك الموهبة، ويلحقاه ببعض فصول ومعاهد تعلم الموسيقى لتنمو عنده تلك الموهبة الموسيقية.

– الموهبة الأدبية ونوعية الكتب التي يحتاجها الطفل:

"حالة الطفلة أمل"

قد يتأتي لنا أن نجد طفلاً موهوبًا في السرد، أو يستطيع أن يكتب قصصًا وأشعارًا في سن مبكرة جدًا، ونجد أن تلك القصص ليست مجرد سرد جامد خالٍ من القدرة على البناء والخيال وربط الأحداث، وإنما بالفعل نجد إبداعًا حقيقيًا كحالة الطفلة "أمل" التي ذكرناها في أول الكتاب، فهي تكتب قصصًا إبداعية في سن عشر سنوات.

هنا علينا أن ندرك أن الطفلة تحتاج لنوعية مخصصة من الكتب التي تشجع عندها الخيال أكثر فأكثر. فيجب على الوالدين انتقاء الكتب الخيالية مع ممارسة اللعب مع الطفلة أثناء القراءة، كأن يطلبا منها أن تغمض عينيها، ويحركان بعض الأشياء على بشرة وجهها ويطلبان منها تخيل هذا الشيء والكتابة عنه. أو قراءة بعض الكتب لها ثم التوقف قبل النهاية وسؤالها عن توقع ماذا حدث، وتشجيعها على التخيل وسرد نهاية القصة بنفسها قبل أن يكملانها لها.

كذلك ممارسة اللعب الإيهامي الذي ذكرناه آنفًا مما يساعد على نمو الخيال، ومن البديع أيضا ممارسة التمثيل الارتجالي، ثم نطلب من الطفلة أن تسطره فيما بعد في هيئة قصة مثيرة.

مثل هؤلاء الأطفال قد يخشى الأهل عليهم من الاندماج في عالم الخيال خشية توحدهم به، وكذلك يصاب الأهل بالرعب من معرفة الآخرين بموهبة أبنائهم – لست أقصد المحيطين من أفراد العائلة والمعلمين بالمدرسة والزملاء – ولكن أقصد بعض التخوفات التي تنتاب الأهل من معرفة وسائل الإعلام بموهبة أطفالهم كخشية والدة "أمل" من نشر مجموعتها القصصية كي لا يؤثر الإعلام عليها بالسلب. ننصح هؤلاء الأهل بعدم الخوف وبالمجازفة وليس معنى المجازفة هنا مجازفة بالطفل وجعله يخوض التجربة وحده بل المجازفة بخوف الأهل أنفسهم، فالخوف لا يُقتل إلا بممارسته ومواجهته على أرض الواقع، فمن اليسير جدًا لوالدة "أمل" أن تتحكم فيما يثار عن ابنتها إعلاميًا، أو أن تحصر طفلتها من الإطلاع عليه وتحدّ من تفاعلاتها وطلبات اللقاء والتسجيل مع الطفلة عليها أن تقابلها بالرفض إن زادت عن الحد الذي تخشى معه إصابة الطفلة

بالغرور أو التسبب في تضخم إحساسها بموهبتها، فالخوف هنا يكون ركيزة من ركائز العجز المتعلم بالنسبة لوالدة "أمل"، التي من حقها على والدتها احترام الموهبة وإدراجها ضمن فصول تمنحها تعلم اللغة العربية ومفرداتها وجمالياتها بصورة أكبر، وأن يُجسد إنتاج الطفلة في صورة كتاب على أرض الواقع، مع الحديث مع الطفلة عما قد يتضمنه نشر الكتاب من مسؤوليات تقع على كاهلها وأن نوضح لها أيضًا أن الأمر قد يكون وقتيًا، فبالتأكيد الثورة الإعلامية التي قد تصاحب نشر كتاب مهما كانت جودته ودرجة إبداعه لن تدوم أكثر من أيام أو أسابيع معدودة، والوالدان إن تمتعا بالحكمة سيكونا قادرين على التحكم في نوعية المادة المطروحة عن ابنتهما، وكذلك في نوعية اللقاءات التي قد تتم مع الطفلة.

على الوالدين أيضًا محاولة البحث عن مجموعات شبيهة من الأطفال المتمتعين بنفس الموهبة لإدراج ابنتهما بينهم، حتى لا تشعر الطفلة بالعزلة وبتفرد موهبتها، فبالتأكيد هنالك الكثيرات من أمثال "أمل"، ولكن تخوف الأهل يقف عائقًا أمام ظهورهن على الساحة الإعلامية.

كل مجتمع يحتاج إلى تلك النماذج لنشجع الآخرين على إبراز تجاربهم ومواهبهم الخاصة، فكم من شمعة أوقدت لتنير الدرب أمام الكثيرين ليلعنوا الظلام ويوقدوا العالم بنور مواهبهم الخامدة تحت راية الخوف.

- **كيف توفرين أسرة متوازنة لطفلك الموهوب؟**

أطفالنا ليسوا كائنات حية بلا عقل تنتقل من طور نمو لآخر وإنما هم مصدر من مصادر تطور المجتمع وزهوه وكرامته،لذا تعين علينا أن نحترم آدميتهم، وأن نساعد في نماء عقولهم، فهم يمثلون صورًا لا متناهية من النماذج الإنسانية، يعيشون وفق بيئات مختلفة وثقافات ومجتمعات مختلفة تختلف من أسرة لأسرة بما يؤثر على طبيعة نموهم وما يكتسبونه من صفات، وتؤثر بدورها في صيرورة تطورهم الفسيولوجي والنفسي والعقلي والاجتماعي، وكل أسرة هنا هي إقليم بحد ذاته في دائرة الوطن الأكبر.

لذا يتعين على كل أفراد المجتمع الاهتمام بالطفولة إن كنا ننشد تميزًا إنسانيًا، فالمجتمع يتطور بعقول أبنائه لا بما نستورده لهم من آليات؛ وإن كانت إحدى فرص التطور والإطلاع؛ ولكنها لن تستمد قوتها ولن نفهم طبيعة التعامل معها إن كانت عقولنا تقف على حدود إشباع الحاجات والدوافع البيولوجية فقط، فالموهبة إعمال للعقل، وتنميتها إعمال لمنظومة الأسرة السوية.

لذا تعين علينا أن نوضح خصائص بيئـة الطفـل الموهـوب، لربمـا حاولتْ كل أسرة أن تتخذها كمبدأ لينمو طفلـها في جـو يسـتحث الموهبة على الظهـور فيتلقفونهـا ببصـيرة واعيـة ويعملـون علـى تطويرها بما يضمن لطفلهم مستقبل مشرق ينعكس إشـراقه علـى جيل كامل. فالعديد من الدراسات تناولت أسر الأطفال الموهوبين من حيث حجم الأسرة وعمر الوالدين وترتيـب الطفـل في الأسـرة ومستوى الوالدين المهني والتعليمي فوجدت أن:

- الأطفال الموهوبون ينتمون إلى أسـر ينحصـر عـدد أطفالهـا مـن طفلـين لثلاثـة أطفـال، فحجـم أسـرة الطفـل الموهـوب صـغير نسبيًا،ويمكن تفسير ذلك بأن الأسـر الصـغيرة تـولي أبناءهـا رعاية أفضل، والوقت الذي يقضيه الوالـدان معـه أكـبر، ممـا يساهم في إظهار موهبته. كما أن الأسرة توفر لـه دعمًـا ماديًـا ومعنويًا بصورة تميزه عن أطفال الأسر ذات الأعداد الكبيرة.
- حوالي من ٦٠٪ إلى ٧٢٪ من الأطفال الموهـوبين كـان تـرتيبهم الأول في الأسـرة، وأن ٢٪ مـنهم أطفـال وحيـدون. كمـا تُـبين العديد من الدراسات أن الطفل الموهوب يحتل الترتيـب الأول أو قد يكون الطفـل الوحيـد، أو قـد يتمتـع بمكانـة خاصـة في الأسرة، ويمكن تفسير ذلك بأن هذا النوع من الأطفال يلاقـون

معاملة خاصة في الأسرة، إذ يتم تشجيعهم على الاستقلالية ولعب دور قيادي منذ الصغر، وبسبب احتكاكهم بالوالدين وتفاعلهم الدائم معهما يكونون أقدر من باقي الإخوة على اكتساب اللغة بشكل مبكر، مما يساهم في تنمية ذكائهم وإظهار قدراتهم الكامنة.

وبالطبع هذا لا ينفي أن يكون الطفل الأصغر هو الموهوب أو الطفل المتوسط، فهنالك نسبة ٤٠ ٪ متبقية قد تشير لذلك.

- بيّنتْ دراسة "تيرمان" (Terman1925) على أسر الأطفال الموهوبين أن متوسط عمر الأب عند ولادة الطفل الموهوب كان ٣٣سنة وستة شهور، ومتوسط عمر الأم كان ٢٩سنة. وبينتْ العديد من الدراسات الأخرى أن معظم أعمار أمهات الأطفال الموهوبين كانت في أواخر العشرين، ومعظم أعمار الآباء كانت في أوائل الثلاثين.

يتضح من الدراسات السابقة أن أعمار الآباء والأمهات للأطفال الموهوبين كانت كبيرة نسبيًا، أي في أواخر العشرين أو أوائل الثلاثين، ويمكن إرجاع ذلك إلى أن الأبوين في هذا العمر يكونان أكثر نضجًا من الناحية العاطفية، وأكثر استقرارًا من الناحية المادية مما ينعكس إيجابًا على تنمية الموهبة الكامنة لدى طفليهما.

- بينتْ معظم الدراسات أن المستوى التعليمي لآباء الأطفال الموهوبين أفضل من المستوى التعليمي لآباء الأطفال العاديين، وأن نسبة لا يستهان بها منهم قد أتموا المرحلة الجامعية، ويبدو أن تربية الموهبة توجد حتى لدى الأسر التي تعيش في ظروف معيشية سيئة إذا ما توافر فيها الدعم المعنوي الكافي لأبنائها، وشعرت بالتقدير للعلم والعمل، وإذا وُجد على الأقل شخص راشد في البيت يوفر التشجيع والتوجيه للطفل الموهوب.

- كما تشير بعض الدراسات إلى أن الأطفال الذين يعيشون في بيئة أسرية ثرية ثقافيًا - توفر الكتب والمجلات والألعاب والرحلات، والتواصل اللفظي مع الأبوين - وإن كانت إمكانياتها المادية متواضعة، كانوا أميل إلى امتلاك القدرة على حل المشكلات، والمهارات العقلية العالية، وأكثر قدرة على الاستفادة من الخبرات والإمكانات التعليمية الجيدة في المدرسة من الأطفال الذين ينتمون إلى بيئة فقيرة ثقافيًا.

- وبالنسبة للمستوى المهني لآباء الموهوبين تبين الدراسات في هذا الصدد أن معظمهم كانوا يحتلون مراكز مهنية وإدارية مرتفعة فالمستوى التعليمي والمهني للأبوين يؤثر بصورة

إيجابية على تنمية الموهبة لدى الطفل، لأن الأبوين المتعلمين اللذين يتمتعان بمراكز مهنية يكونان أقدر على توفير البيئة الميسرة لتنمية الموهبة، والمناخ التربوي والنفسي الملائم لإطلاق طاقته الإبداعية.

▪ **هل يعاني طفلك الموهوب من مشكلات؟**

الأطفال الموهوبون بالدرجة الأولى هم بشر يتعرضون لضغوط في؛ ومن؛ الأسرة والحياة، ونظرًا لتفردهم كان علينا أن نبحث وراء تلك المشاكل والضغوط والتي قد تؤثر على موهبتهم فتعززها، أو تكون سببًا لظهور مشكلات خطيرة تمحو الموهبة وتعوق تطورها ونموها. فبالممارسة الحية بالعيادة النفسية وبالإطلاع على العديد من البحوث والكتب والدراسات عن الطفل الموهوب يمكن أن نستخلص بعض المشكلات المتعلقة به مع محاولتنا وضع الحلول لها من وجهة نظرنا بما يتناسب مع البيئة والثقافة المصرية.

فبالطبع الموهبة تفرض على الفرد شعوره بالاختلاف والتميز، ولكن أحيانًا يكون الشعور بالاختلاف نقمة وليس نعمة، وخاصة في مرحلة الطفولة، فكلما تباين الاختلاف بين الطفل وأقرانه بصورة تجعله ربما يشعر بالشذوذ، ويخلق بداخل أقرانه نفورًا منه وعزوفًا عنه لأنه بالنسبة لهم مصدرًا من مصادر الشعور بالمهانة والمذلة، لعدم كونهم قادرين على محاكاته، كلما ازدادت الأزمة الداخلية والنفسية للطفل.

ومفهوم الإبداع والموهبة يختلف من مجتمع لمجتمع، حيثُ يخضع لمؤثرات كثيرة، ولنظرة المجتمع نفسه للموهوبين، وكذلك الثقافة السائدة عن الطفولة والإبداع. لذا علينا أن نوجه أنظار الأمهات لمشاكل أطفالهن، فمن أهم مشاكل الطفل الموهوب:

١. بروز دور الطفل الموهوب كمصدر سلطة في الأسرة:

الطفل الموهوب عادة ما يكون الطفل الأول بالعائلة، وغالبًا ما يظل وحيدًا لفترة من الوقت، وموهبته تفرض عليه أن يكون محور الاهتمام المبالغ فيه، لذا نجد أن الأهل في خضم فرحتهم بلباقة الطفل وفلسفته وقدرته على الإقناع يتنازلون عن دورهم كآباء ليصبح هو والدهم يسيرون على هدى منه، فيوجه خطواتهم لما يريد هو، وما يحب هو، وما يرى هو مما يؤدي ربما لتماهي شخصيته معهم فلا يستطيع أن يواجه متطلبات الحياة فيما بعد، كما يفعل أقرانه ممن حظوا بطفولة سوية، وكان آباؤهم يقومون بدور الأبوة على المستوى النفسي لهم، لا أن يشعر هو بأنه والدهم ومرشدهم، فتوازي الأدوار هنا يضر بالطفل الموهوب، فلا يجب أن نترك له الساحة الأسرية ليشعر

أنه المهيمن والمسيطر في الأسرة، فعلى الوالدين أن يفصلا ما بين أدوارهما كآباء وما بين احتياجات الطفل، فلا يهدران حقه، ولا يعطيانه مساحة تحكم أكثر مما يجب، فعليهما أن يبحثا له عن أطفال في مثل سنه يمارس طفولته معهم، وأن يتحكما في الإطراء الذي يعزز إحساسه بذاته ويجعله محصورًا في صراع توقعاتهم.

٢. صراع الآباء على تربية الطفل الموهوب:

في بعض الأحيان يختلف أسلوب تربية الأب والأم للطفل، فيرى كل منهما طريقة معينة لتربية الطفل ربما تناقض طريقة الآخر، تلك الطريقة خاطئة تمامًا حيث أن الطفل بالطبع سيميل للطريقة الأيسر بالنسبة له والتي تحقق له إشباعًا على المستوى النفسي وترفع عنه طائلة المجهود والعقاب، حتى لو كانت طريقة خاطئة، فالأطفال في مثل هذا العمر يميلون للحلول السهلة ولا يدركون متطلبات التربية على المستوى البعيد، لذا نجد أن الطفل ربما ينحاز إلى الطرف الذي يملك الحل الأيسر بالنسبة له على حساب الطرف الآخر، كأن ينحاز للأم ويهجر الأب، وكذلك فالأم تدعم هذا الهجران أو العكس.

وعليه، فعلى الوالدين إدراك أهمية توحيد أسلوب التربية ومنع تدخل أطراف خارجية في تربية الطفل كالجد أو الجدة أو الخال أو أيًا كان، إلا بعد إيضاح القيم والأساليب التي ينتهجونها في تقويم الطفل وخلق روح التحدي بداخله، فعندما يتحد الوالدان يكون على الطفل إرضاء الطرفين، فيعمد إلى تحقيق أقصى جهده دون تخاذل أو تكاسل، أو حتى شعوره بأنه سيرضي الطرف الأكثر حبًا وتدعيمًا له، حتى لو كانت توقعاته أدنى من إمكانيات الطفل، مما قد يخمد موهبته.

٣. الصراع بين الطفل الموهوب وإخوته:

مما لا شك فيه أن الصراع بين الإخوة قائم في كل عائلة، حيث تحتدم أحيانًا مشاعر الغيرة بينهم، فما بالكم بتوفر طفل موهوب في العائلة، فإن كان الأكبر؛ أصبح يمثل عقبة في طريق تطور إخوته، فالوالدين يطلبان منهم أن يضاهوا الطفل الموهوب في قدراته، و هو ما قد يعيق نموهم ويجعلهم في حالة توتر دائم وحقد على أخيهم، كما أنهم - الإخوة - يسارعون في الخطى وقد لا يلحقون به، نظرًا لتطوره عنهم في القوى العقلية والتي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تتوفر لهم. كذلك إذا كان الطفل

الموهوب هو الأصغر شعر الطفل الأكبر بالمذلة والمهانة، وكيف أنه لم يستطع أن يرتقي لمستوى أخيه الأصغر، فيكمن بداخله مشاعر كره لأخيه قد يكون السبب المباشر فيها ليس شعور الطفل بتدني مستواه بالنسبة للآخر ولكن من كثرة تعليقات الأهل السلبية، كجملة "شايف أخوك الصغير، أو، أنت محصلتش أخوك"، وهكذا، تلك التعبيرات الدارجة تهز وتحقر وتتدنى بشعور الفرد بذاته وبإنجازاته. أو أن الآباء ينحازون للطفل الأكبر العادي متجاهلين تمامًا موهبة الطفل الصغير حتى لا يجرحون شعور الابن الأصغر، مما يُشعر الطفل الموهوب بنوع من الإحباط ويخمد موهبته ويجعله في موقف كراهية دائم لعائلته ووالديه، لأنه في قرارة ذاته يُحملهم ذنب ذبول وانطفاء تلك الموهبة.

لذا على الآباء معرفة وإدراك ما يُسمى بالفروق الفردية بين الأفراد، فكل شخص يمتلك قدرًا معينًا من الفهم والتطور يختلف عن الآخر، وما قد يمكنه التطور العقلي لأحدهم قد لا يمكنه للآخر، وتلك سُنّة وطبيعة الحياة: أن الله عز وجل خلق الناس درجات.

فما الذي يفعله الآباء في تلك الحالة؟

على الآباء خلق مساحة من المودة والمحبة بين الأطفال، وعدم مقارنة طفل بآخر ولا إنجاز بآخر، بل عليهم تقدير وتقييم الأطفال بصورة فردية، كُلٌّ على حسب مستوى فهمه وأدائه، مع التشجيع المستمر ليزيد أداء الموهوب أكثر، وليتطور أداء الطفل العادي لمرحلة أفضل بدون خلق ضغينة بينهما. كما عليه شرح طبيعة الفروق في المستويات للإخوة حتى يتقبل كل منهم مستواه وعليه أن يعلل على ذلك بنماذج من العائلة والمجتمع والمعارف، فيتضح لدى الأبناء الضعفاء أن ما هم فيه شيء طبيعي فينتقلون للمرحلة التالية بنوع من السلام والهدوء النفسي.

٤. الأب والمدرسة ونماذج الأدوار :

على الآباء احترام المدرسة والمدرسين وأدوارهم حتى لا يكسر رهبة المعلم بداخل طفله فيفقد أهليته كمصدر توجيه وإرشاد وتعليم للطفل، ومن ثم يترتب على ذلك عدم خوف الطفل من العقاب وعدم أدائه لواجباته المدرسية، فينخفض مستواه ويصبح طفلاً موهوبًا ذا مشاكل في التحصيل.

كذلك فمن المشاكل التي يتعرض لها الطفل الموهوب في المدرسة أنه لا يتنازل عن فرديته التي تُميزه، وقد يُكثر من الأسئلة التي ترهق معلميه مقدمًا براهين وتعليلات جديدة على المعلم، بما يترتب عليه شعور المعلم بعدم الكفاءة، فيتوتر جو الفصل نتيجة لمحاولة المدرسين الاستهزاء بالطفل أو قمع رغباته أو تلقيبه بألقاب غير لائقة، حتى يتخلص من الحرج الذي يُلقيه الطفل على كاهله.

ومن هنا يتوجب على الأهل وعلى مدراء المدرسة توفير فصول خاصة لمثل هؤلاء الطلاب، مع توفير معلمين على درجة من الكفاءة تمنح الطالب المعرفة اللازمة.

٥. إحساس الطفل الموهوب بالعزلة والغربة :

من أكثر المشاكل التي تواجه الطفل الموهوب شعوره بالعزلة فيما بين أقرانه، فهم أقل منه في المستوى، مما يخلق بداخلهم شعور عميق بالغيرة والحقد عليه، فينصرفون عنه ويبتعدون تمامًا عن اللعب معه أو مصاحبته أو الحوار معه، مما يشعره بنوع من الحزن والاكتئاب ويجعله بدوره يعزف عنهم ولا يتحدث

إليهم، كذلك قد يكون النفور منه هو، حيث يراهم غير قادرين على فهمه واستيعابه، مما يخلق بداخله شعورًا بالفوقية وبأنه أفضل منهم أو أنه من عالم آخر غير العالم الذي يأتون منه، فهم من وجهة نظره لا يمتلكون القدرة على التفكير السريع، كما أنهم يتصرفون بصورة سخيفة من وجهة نظره، مما يخلق لديه إحساس بأنه مسؤول عن إصلاح العالم، فيحاول أن يفرض وجهة نظره عليهم، وهم بدورهم لا يتقبلونها، فيحدث نوع من الصدام هو بالدرجة الأولى صداع نوعي في طبيعة النمو العقلي وطبيعة النظر والاستجابة للأمور.

وتعتبر تلك المشكلة من أهم مشاكل الطفل الموهوب، فقد يتحول الأمر بداخله لكره لنفسه ونفور من موهبته لشعوره أنها سبب من أسباب دمار حياته، أو شعور الناس أنه شاذ وغريب عنهم، أو أنه قادم من عالم آخر فيلجأ للانطواء على ذاته نتيجة لعدم رغبته في ممارسة تلك الحياة التافهة من وجهة نظره، فنجد ندرة في أصدقائه ممن يشعرون به ويُشعرونه بقيمة الحياة.

وبرغم ذلك، علينا أن نفهم أن الطفل مهما بلغت موهبته وقدرته على الفهم والاستيعاب السريع يظل طفلاً، في حاجه ماسة إلى عيش طفولته بكل ما لها وما عليها كسائر الأطفال العاديين،

يمرح ويلعب ويحزن ويذاكر وينال رضاء الوالدين، أو يتعرض لعقابهما، ولكن الأمور تكون مختلفة تمامًا بالنسبة للطفل الموهوب نتيجة لشعوره بالاختلاف ولتأكيد كل من حوله له بأنه مختلف، وكذلك بتعزيزهم هذا الشعور بما يتوقعونه منه من أداءٍ عالي، وما إليه من أمور أخرى خاصة بدراسته أو موهبته.

لذا على الوالدين التعامل مع هذا الأمر بحكمة بالغة، فقد تتحول الأزمة لمرض نفسي بالفعل، وتؤثر على النمو الانفعالي للطفل، فكم من طفل وصلتْ به الحالة لكره موهبته والعزوف عن أدائه المتميز ليتحول من عبقري، إلى ذي صعوبات في التحصيل، فقد يتخذ الأمر وجهة مضادة كي يستقطب زملاءه بالمدرسة ويشعرهم أنه ربما أقل منهم وتلك أزمة خطيرة، لذا على الوالدين أن يحاولا أن يشرحا للطفل أن عليه التخلي عن تلك الفكرة السلبية، وألا يمدحاه بصورة مفرطة، فعليهما أن يُعاملاه كطفل طبيعي، ويحاولان أن يخلقوا له جوًا من الألفة بين أصدقائه ويوفران له أطفالاً من مثل عمره يمارس معهم طفولته، سواء في العائلة أو في النادي أو في المدرسة.

فعلى سبيل المثال ذكرنا في أول الكتاب قصه الطفل "خالـد" الـذي يختال بالتوفيق بين ذكائه وعلاقاتـه الاجتماعيـة، حيـث لديـه القدرة على مشاركة أقرانه في لعب كرة القدم، وخلق حلقة وصـل ما بينه وبين الآخرين، وكأنه على وعي بما يخلقه الفرق النوعي في الاستيعاب والأداء من مشاكل بداخل نفوس أقرانه بالفصـل أو العائلة. وعلى الوالـدين عنـدما يستشـعران تلـك المشـكلة اللجـوء للمدرسة على الفور، والتحدث للمعلمة أو الأخصـائية النفسـية، والتي تقوم بدورها بتنظيم نشاط يشترك فيـه كافـة الطلبـة، مـع عمل جلسات نفسية للطفـل أو الطفلـة الموهوبـة الـتي تعـاني مـن مشـكلة التواصـل، وتشـرح لـه تفوقـه وضـعف زملائـه، وكيـف يمكنه التوفيق بين القدرتين بالتغاضي عمـا يتفـوق فيـه، وخلـق نوع من الحوار معهم، فلا بأس مـن التواصـل الاجتمـاعي بعيـدًا عن نقطة التفوق التي تخلق الضغينة، فالحب بين الناس لا يقف على مـدى قـدرتهم العقليـة، وإنمـا علـى قـدرتهم علـى التفاعـل والتعــاطي الاجتمــاعي وإظهــار الحــب والاســتماع ومشــاركة الآخـرين. وتوضـح لـه أسـاليب جديـدة لمعاملـة رفاقـه، وكيـف يستطيع أن يكتسب محبتهم، فتتفتح مدارك الطفل وتقـوى علـى مواجهة الحياة.

كذلك فأصدقاء الطفل الموهوب دائمًا يتسمون بكبرهم عنه في السن، فهو دائمًا يبحث عمن يكافئون قدرته العقلية ويستطيعون أن يُبدون فهمًا لطبيعة تفكيره، ونسمي تلك المشكلة بمشكلة "نقص التزامن" حيث ينمو الطفل عقليًا لدرجة راشد في العشرين أو الثلاثين بينما جسديًا لا يزال في مرحلة الطفولة، فالطفل هنا يُعايش إحساس داخلي بالتضارب والتوتر، ولكن في نفس الوقت يتمنى أن يعيش طفولته مع من هم في مثل عمره، لذا على الوالدين محاولة توفير أفراد من العائلة يماثلون الطفل في نفس المرحلة العمرية كأبناء العم أو الخالة، فيخلقون نشاطات معينة تجمعهم سويًا، بما يتيح للطفل أن يحظى بطفولة آمنه ومستقره ويحصل – ولو على القدر اليسير – من التوافق والصحة النفسية.

٦. أزمة الحماية الزائدة ودوران العائلة في فلك موهبة الطفل :

تعد تلك المشكلة من أخطر المشاكل، حيث تتوقف حياة العائلة كلها في فلك موهبة الطفل، فتنقطع كل علاقاتهم الاجتماعية، وتتوقف عن ممارسة الحياة بصورة طبيعية إلا بما يناسب احتياجات الطفل، فهو من يحدد إلى أين سيخرجون لقضاء

سهرة الليلة، وهو من يطلب نوعية الغذاء في المنـزل، بـل وربمـا يمتد الأمر ليكون هو الآمر الناهي في المنزل، فيتحـول مـن طفـل لوالد ووالدة إلى أب أو مرشد وراشد، مما يخلق لديه شعور بعـدم تقبل النصح من الآخـرين ولا الإرشـاد فكيـف يرشـده الراشـدون وهو بالأساس في داخله ذات متضخمة يستشـعر معهـا أنـه فـوق السلطة الأسرية وقانون الكبار، بل والأدهى أن الوالدين يكرسان كافة جهودهما لتنمية تلك الموهبة فيغدقان عليه المزيد من المديح والإعجـاب والحمايـة الزائـدة المفرطـة، و قـد تتـدخل في هـذه المعادلة توقعات الآخرين منه، مما يُشعر الطفل بالضغط الزائـد، فينعكس الأمر بالسلب على نفسيته وموهبته ويصاب بالإحباط، بل وربما تُفاجأ الأم به يُدمر كـل إبداعاتـه كتقطيـع رسـوماته أو إفساد بعض المخترعات والتراكيب البسـيطة أو تمزيـق شـهادات التقدير، ويحاول جاهدًا أن يبتعد عن كل مـا يجعلـه يشـعر أنـه آلة مطلوب منها الإنجاز المستمر، متجـاهلاً كـل مـا يحرمـه مـن طفولته الطبيعية حانقًـا علـى نفسـه وعلـى موهبتـه وعلـى أهلـه بالخصوص. وعلى الأسرة في هذه الحالة أن تفرق مـا بـين دورهـا ودور الطفل، وتعمل جاهدة على رد طفولته إليه بشـتى الوسـائل الممكنـة، وأن تجعل للطفل مساحة يمارس فيها هوايته الطفوليـة مرتكبًا أخطاء الأطفال قابلاً لتلقي العقاب والثواب على أفعاله.

٧. شعور الآباء بضحالة معلوماتهم وتدني ثقافتهم بالنسبة للطفل الموهوب :

في الكثير من المواقف يحظى الطفل الموهوب بمعرفة أو رغبة في المعرفة تتخطى معرفة الوالدين بما يستفز أبويه ويجعلهما في موضع الشعور بالضيق من الطفل ومن أسئلته ورغبته في معرفة الإجابات ومطالبته لهما بالإجابة عنها، كحالة الطفل "أحمد" الذي جاء والده يشكو من أسئلته ويتهمه بالغباء، لأن الطفل يسأل أسئلة في أمور يجهلها الأب.

وهنا ننصح الوالدين بتشجيع الطفل على الاستكشاف المعرفي والتعلم الفردي بالبحث والتنقيب عن المعلومة التي يسأل عنها، فمن الجميل أن نجيب الطفل بأننا لا نملك إجابة لسؤاله ولكننا سنساعدك في البحث عنها مع الذهاب للمكتبة والمحاولة للعثور على إجابة لتساؤلاته أو استشارة المتخصصين إن أمكن على حسب المجال الذي يسأل فيه الطفل، فنكتسب احترام الطفل ونجعله يحترم نفسه ولا يشعر بضحالة أبويه ونقربه منا، وأيضًا نتعلم بدورنا بجواره. أليس هذا الأمر جميلاً؟.

٨. الصراع بين الأسرة والمدْرسة :

في الكثير من الأحيان حينما يتدنى مستوى تحصيل الطفل تلجأ الأسرة للصراع مع المدْرسة متهمة إياها بالتقصير في تنمية موهبة الطفل، وبأنها لا تلبي احتياجاته المعرفية والتعليمية، بما أثر بالسلب على موهبته وجعها تخمد.

وهنا ننصح الآباء بعدم التسرع بالحكم على أداء المدرسة، بل بمحاولة مد جسور الوصال بين المدرسة والمنزل، وتوضيح ما يحتاجه الطفل ومحاولة متابعة احتياجاته ومستواه أولاً بأول مع معلميه. وإن لم تتوفر إمكانيات جيدة بالمدرسة ولا بالمنازل الأخرى وكان الطفل مستواه أعلى مما يتلقى؛ قد ننصح بالإسراع في التعليم، أي بتجاوز الطفل لمراحل تعليمية تفوق سنه كأن يجتاز الصف الثاني والثالث بينما أقرانه لا زالوا في الصف الأول. وإن لم يتوفر ذلك ننصح أيضا بالمدرسة المنزلية أي بتعليم الطفل في المنزل بما يناسب موهبته ولا يؤثر على مستواه التحصيلي ويعده لمراحل لاحقة.

٩. مشكلات ذاتية تتعلق بالطفل الموهوب :

قد يتعرض الطفل لبعض المشاكل النفسية في بداية حياته تؤثر بالسلب على موهبته كانفصال الوالدين، أو وجود مشاكل أسرية تخلق جوًا من التوتر والقلق الدائم المصاحب لنمو الطفل، أو عدم توفر إمكانات مادية تتيح له استثمار موهبته أو التعبير عنها بما يجعله يستشعر الإحباط والذي يكون نتيجة مباشرة لكبت رغباته في البحث والاستطلاع واستكشاف المعرفة، وفي تلك الحالة تتحول حياة الطفل؛ والموهوب خاصة؛ إلى سلسلة من الصراعات، والتي تكون نتيجتها فادحه بتدميره على المستوى الذاتي في جميع مراحل حياته، لذا على الوالدين تحقيق وتوفير جو من التوافق بالمنزل، وتوفير ولو أدنى قدر من الاستقرار المادي بما يضمن لأطفالهم النمو بصورة متوافقة وسوية.

١٠. اختيار الطفل الموهوب مجالات تتعارض ورغبات والديه :

كثيرًا ما تكون المجالات التي يختارها الطفل الموهوب للتخصص تتعارض ورغبات الوالدين، فهو غالبًا يتجه للأمور غير المعتادة والتي تعبر بصورة صريحة عن اختلافه عن الآخرين،لذا على

الوالدين تقبل مسارات أطفالهم غير المألوفة، وعدم الوقوف بطريقهم لأن ذلك لن ينتج عنه سوى دخول الطفل لمجال يكرهه، وربما يفشل فيه ولا يبدع مطلقًا، بل يتقهقر ويشعر بالفشل على المستوى الشخصي، حتى ولو جعل والديه يشعران بالسعادة بما حققه لهما من رغبات، فكم من أطباء كانوا يتمنون في دواخلهم لو يدرسون الفن، وكم من فنان كان يتمنى أن يكون معلمًا أو مهندسًا.

وهنالك الكثير من الاختبارات التي تساعد الأطفال على تحديد رغباتهم واتجاهاتهم المهنية في مرحلة مبكرة بما يسمح لنا بتسكينهم ببرامج تعليمية تعدهم لما يرغبون أن يكونوه في مراحل متقدمة من أعمارهم.

١١. شعور الأطفال بالملل من المدرسة :

الأطفال الموهوبون؛ كما أوضحنا؛ لا يميلون أبدًا للحفظ والتلقين وإنما هم يبتدعون أساليب مختلفة في التعلم والمذاكرة، حيث يميلون لأسلوب التعلم الذاتي، وعليه فهم يملون جدًا من التكرار والحفظ والتسميع والأساليب التربوية القديمة التي

تعتمد على التلقين والتفكير النمطي المعتاد، حيث أن أساليبهم في التفكير مختلفة جدًا، إذ يعتمدون على التحليل والاستنتاج والابتكار وربط الأمور ببعضها لاستنتاج الجديد، لذا فهم يعانون من المدرسة ويصيبهم الضيق وربما يعزفون عنها، كما أوضحنا في حالة الطفل "محمد" الذي كان يفهم من أول مرة ويمل من التكرار بل ويصيبه الصداع أيضًا.

لذا فتلك الأساليب تعوق نموهم الطبيعي، وعلى المدرسة أن تحل تلك المشكلة بتوفير آليات جديدة من التعليم لمثل هؤلاء الأطفال كإنشاء بعض المراكز الخاصة بالموهوبين التي تتسم بأساليب جديدة في التعليم تساعدهم على تنمية مواهبهم.

١٢. درجات الطفل الموهوب والخوف من الوالدين :

الأطفال المتفوقون دراسيًا يعانون من مشكلة خطيرة ترتبط بدرجاتهم العالية التي تعبر عن مستواهم، فكلما تدرجوا بالتعليم كلما زادت صعوبات المناهج وربما تدنت درجاتهم قليلاً، فنجد أنهم في حالة توتر دائم، وخوف من تدني درجاتهم ومستواهم بما يدفعهم لبذل المزيد من الجهد والذي

ربما يؤثر على صحتهم بالسلب، نتيجة لخوفهم المباشر من فقد تقدير الوالدين ومدحهم الوفير والمرتبط لديهم بدرجات التحصيل العالية. لذا على الوالدين توفير جو من التقدير لمجهود الطفل، ومحاولة توضيح أنه كلما تدرج في المراحل التعليمية كلما تمايزت المناهج وزادت درجة صعوبتها، لذا فليس من الضروري الحفاظ على ثبات الدرجات، ولكن عليه أن يبذل ما في طاقته للحفاظ على التميز بدون إفراط ولا تفريط حتى لا يضر صحته ولا ينعكس الأمر عليه بالسلب فيشعر طوال الوقت بالتوتر وبالخوف من عدم تقدير والديه له.

١٣. تلقين الأطفال قوالب جامدة :

من الخطأ أن نضع لأطفالنا قوالب جامدةً في التفكير، وأن نحاول حصرهم داخل أُطرها، فلا يجب أبدًا أن نقول للطفل مثلاً هذا لا ينفع مطلقًا، أو ليس عليك التفكير أبدًا إلا بهذه الطريقة، أو عليك التصرف وفق طريقتي ورؤيتي أنا، مع تحديد طبيعة تفكير الوالد وقوانينه بحيث لا يتخطاها الطفل. هنا تكمن الكارثة حيث يعمل الآباء على إحباط كافة الوظائف الذهنية

للطفل، وكذلك إحباطه بالكثير من الجمل المثبطة للهمة مثل "من المستحيل أن تفعل كذا، عليك نسيان هذا الأمر لصعوبته"، هذا عوضًا عن تشجيعه وإرسال الرسائل الإيجابية لعقله.

على الوالدين أن ينتهجا الأسلوب الإيجابي في حياتهما وتفكيرهما لينعكس على طبيعة تربيتهم لأبنائهم.

١٤. مشكلة إعاقة الطفل الموهوب :

هنالك الكثير من الموهوبين معاقين بدنيًا بإعاقات قد تكون سمعية أو بصرية أو اجتماعية أو انفعالية أو بدنية، كالشلل والأعضاء المبتورة وخلافه، مما ينتج عنه ميلهم للعدوان أو الانطواء أو توجيه نزعة الحقد للمجتمع، وعليه، فعلى الجهات المسؤولة توفير كافة السبل لرعايتهم وتنمية مواهبهم كنوع من التعويض لهم عما هم فيه من إعاقة.

المراجع

- أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهـوبين، رسـالة ماجسـتير، موسى نجيب موسى، ٢٠٠٢م.
- مقدمة في الموهبة والإبداع، تيسير صبحي، د.يوسـف قطـامي، ١٩٩٢م.
- رعاية الموهوبين، سيلفيا ريم، ترجمة د.عادل عبد الله محمد.
- بين الخرافة والإبداع، د.عبد الرحمن العيسوي.
- الطفل ومشكلاته النفسية والتربوية والاجتماعية، د.عبد المجيد سيد أحمد وآخرون.
- متطلبـات التعلـيم المبكـر، كوليـت دريفـت، ترجمـة د.خالـد العامري.
- الطريق إلى النبوغ العلمي، د. عبد الرحمن العيسوي.
سيكولوجية الطفل، د ألفت حقي.
- ورقة عمل للدكتور صالح المهـدي الحـويج عـن أسـاليب رعايـة الطفل الموهوب.

شمس للنشر والإعلام

رؤية جديدة في عالم النشر

في مسعى جاد لتقديم رؤية جديدة تسهم في تصحيح العديد من المسارات في مجال النشر، تم تأسيس "مؤسسة شمس للنشر والإعلام" كخطوة على طريق إرساء أسس مشروع ثقافي متكامل يهدف إلى نشر الإبداع العربي في كافة التخصصات، وإثراء صناعة النشر، وتقديم إضافة حقيقية إلى مسيرة الكتاب العربي، وفق رؤى متوازنة تجمع ما بين طبيعة عملها كمؤسسة تجارية ، ومابين تحقيق رسالتها الثقافية.

وتهدف "شمس للنشر والإعلام" إلى تحقيق عدد من الغايات:

- إتاحة الثقافة الرفيعة للقارئ، وتلبية حاجاته من المعرفة.
- تفعيل حركة النشر، خاصة لشباب المؤلفين، ورعاية وتشجيع المبدعين، ودعم قدراتهم الفكرية والأدبية.
- الإسهام الفعال في نشر الإبداع العربي، من خلال سياسات ترويج وتوزيع تتلاءم ومقتضيات العصر.
- حماية الحقوق الفكرية والمادية للكتّاب، وإعادة صياغة أسس التعامل المادي مع المؤلفين وفق قواعد أكثر إنصافاً.

- الوصول بالإبداع العربي إلى القارئ غير العربي، من خلال ترجمة الإصدارات المتميزة إلى لغات مختلفة، والعمل على خلق آفاق عالمية لنشرها بالتعاون مع دور نشر احترافية.
- إثراء الحياة الثقافية بالأنشطة والندوات والفعاليات، من خلال رؤى تنظيمية وترويجية تضمن نجاحها.
- التعريف بالكاتب والكتاب إعلامياً وجماهيرياً، ومد جسور التواصل بين المبدع والمتلقي.
- توثيق الصلات بين دور النشر المحلية والعربية والدولية، وكذلك بين الكتاب والمثقفين العرب، والتواصل الفاعل مع المهتمين على اختلاف توجهاتهم.

ويرتكز عمل المؤسسة على منهاج "احترام الكاتب والكتاب" مادياً وأدبياً ومعنوياً، وفق عدة معايير تقوم على الالتزام التام بأخلاقيات مهنة النشر. وتسعى لتقديم رؤية جديدة لصناعة الكتاب تشمل الدقة في انتقاء المحتوى، والجودة في إخراجه وتصميمه وتنفيذه وطباعته، والاهتمام بنشره وترويجه إعلامياً ودعائياً، بما يضمن له مكاناً بارزاً في مكتبة القارئ.

شمس للنشر والإعلام

www.shams-group.net

(+2) 02 27270004 - (+2) 0188890065/64

فهرس


شمس
للنشر والتوزيع
(+٢) ٠١٨٨٨٠٠٦٥ (+٢) ٠٢٢٧٢٧٠٠٠٤
www.shams-group.net